

\* لماذا حاول جهاز المخابرات المُعَادَى - اللى ما  
يتسموش - القضاء على (ادهم صبرى) نهائياً ؟ -  
ليه ؟ ليه يا ولاد الكلب ؟ لبيبيه ؟ -

\* ما سر الخنجر الفضى الذى قضى على رجالنا  
فى (سويسرا) ؟ - ويساوى كام فى السوق السودا  
النهاردة ؟ -

\* ترى هل ينجح (الموساد) - الشر بقره وبعيد -  
وتكون دى نهاية (ادهم صبرى) - تف من بقق !  
اتفوووه ! -

\* ترى هل ينتصر (الان شغاليه) فى معركة مع  
(ادهم صبرى) ؟ ترى الساعة كام دلوقتى ؟ -

\* اقرأ التفاصيل الخطيرة .. وقاتل بعقلك ويدك  
وبطنك وكبدك ورجلك مع الرجل .. (رجل  
المستحيل)

مقتل المدعو  
رامو  
بقلم

RAMO

## الحلقة الاولى - قناع الخطر

زفر مدير جهاز المخابرات الشهير بإسم (الموساد) فى ضيق والتقى حاجباه فى شكل ينم عن الغضب العارم جدا قائلاً :

- اووووووف ، ايه ده كله ؟ ايه ده كله ؟

وانقلبت شفتاه فى امتعاض وقرف - كأنه هيرجع - وهو يقلب صفحات ملف ضخمة ذو غلاف سميك موضوع أمامه على المكتب ونظر فى سخط إلى الحرفين البارزين المثبتين على ركنه (ن - ١) ، واخذ يغمغم :

- سى نون زفت !!

ثم رفع رأسه يتطلع فى حنق الى شابة جميلة الملامح الى درجة الفتنة ، رقيقة الى درجة الابهار - مزه جامدة يعنى - إرتسم على شفتيها مزيج من الثقة بالنفس وهى تحييه قائلة :

- يا مساء الخير.

ويبدو ان محياها الجميل اذاب عصبيته مدير (الموساد) وبخر غضبه - طرى القعدة يعنى - اذ لانت ملامحه وخرج

صوته من بين شفتيه هادئاً وهو يقول :

- ما معنى هذا الملف الضخم ايتها الملازم ؟ ... ده الملف ده قد ملف ال CIA نفسه ... قالت الفتاة فى هدوء :

- ده سيادتك ال CV المختصر بتاع (ادهم صبرى) وفهرس للعمليات ، انما كل العمليات ممكن تقرأها لو اشتريتها من المؤسسة العربية الحديثة ... وهو عاملين تخفيضات هائلة السنادى بمناسبة معرض الكتاب و ...

قاطعها مدير (الموساد) ، صائحا فى غضب :

- إن اول ما فعلته حينما توليت هذا المنصب ، هو اننى قرأت جميع ملفات المخابرات المصرية يا (سونيا) ، ولكن هذا الملف عبارة عن اعمال ضابط واحد فقط من ضباط المخابرات المصرية.

التقى حاجبا (سونيا) فى غضب مكتوم وهى تقول فى بطاء :

- إنه ليس ضابطا عاديا يا سيدى ... إنه (ادهم صبرى) على سن ورمح!

ازدادت علامات الغضب فى ملامح مدير (الموساد) ، وهو يقول صارخا :

– لماذا يثير هذا الرجل رعبكم الى هذا الحد ؟ انه مجرد ضابط مخبرات ولكنكم تضفون عليه صفات عجيبة ، وكأنه شيطان مرید ... انكم مجرد مجموعة هبل وعبط و بريالة كمان.

قالت (سونيا) فى عصبية :

– الله ؟ طب لزومه ايه الغلط يا (أبو جودة) ؟ حد داس لك على طرف ... لكن معلى ، اللي ايدته فى المية مش زى اللي ايدته فى النار... لو انك رأيته يعمل ... قاطعها مدير(الموساد) قائلا :

– كفى يا (سونيا) ... مهما بلغت مهارته فهو مجرد رجل واحد.

ضغطت (سونيا) على شفتيها فى غضب قائلة :

– ومادام هو رجل واحد كما تقول ... لماذا لم يهزمه (الموساد) فى رأيك يا حيلة أمك ؟

خرج مدير(الموساد) من وراء مكتبه وهو يقول فى حلق :

– معلى ! أصلى ماخلفتش رجاله يا (أمنية). واستطرد فى حلق :

– انكم تكتبون تقاريركم عنه ، كما لو كانت مغامراته فيلما سينمائيا ، من افلام الاكشن ، تموج بالحركة والاثارة و اللكمات والرصاصات.

وانتزع ورقة من الملف ووضعها امامها مشيرا بأصبعه ، وقال :

– بصى يا (سونيا) مثلا إقرأى هذا المقطع اللي كتبه الضابط (شمعون – بيب – شمعون) ، بصى كاتب ايه ؟ ، كاتب لى " ثم قفز (ادهم صبرى) امامى وضرب زميلى بوكسا جامدا ثم اعطى (عازر) شلوتا فولاديا فى مؤخرته ثم اعطانى لكمه كسرت عظام اجدادى ثم رأيت نجوما وعصافير – وظلام تام!! " .

ضحكت (سونيا) ضحكة خليعة فلتت غضب عنها ثم قالت بلهجة اسفه :

– سورى ! بس معلى اديله العذر برضه.

هتف مدير (الموساد) فى غضب :

- عذر ايه يا ماما ؟ ده كان بينقل لى الوصف التفصيلي للمباراة !!

ولا تشوفى الحاج التانى اللى فى تقريره عمال يكتب لى " وعقد (ادهم) حاجبيه! " مالى انا ومال حاجبيه !!! يا نهار اسود !!! ولا التالت اللى كاتب لى وصف لما حدث له مع (ادهم صبرى) كده هو " مشهد ٢٢ - نهارى خارجى - لقطة مقربة " ، هو بروح امه فاكر نفسه بيكتب سيناريو لـ (نادية الجندى)؟ ايه البهايم اللى شغالين معانا دى؟ دا أنا ...

قاطعته (سونيا) محتدة صائحة :

- خلاص بقى يا عمونا ماتوقفش لنا ع الواحدة ! ثم ان كل كلمة نكتبها فى تقاريرنا صحيحة وواقعية ومصادرنا السرية تؤكد هذا وهى مصادر موثوق بها ، ولا اظنك تعتقد اننا بهذه السطحية والسخافة ، ان السيد مدير(الموساد) السابق كان يضع (ادهم صبرى) فى قائمة الشخصيات الخطرة للغاية ... بل لقد كان يعدده اخطرها جميعا ... يا باشا (ادهم صبرى) ده علم على كل رجاله (الموساد) ...

وسكتت لحظة تلتقط فيها انفاسها ثم اكملت كلامها قائلة :  
- ده فى مرة وقف فى ميدان (تل ابيب) واتصل بسنترال (الموساد) وقالهم :

- " الفتك فيكوا يجى لى هنا يا مخابرات يا عرة يالى ما فكيش راجل " ... ومدير(الموساد) مابتتش اى حد من صبيانه عشان خايف ومش لاقى ولا واحد فيهم فتك.  
مط مدير (الموساد) شفتيه فى اشمئزاز وقال :

- لست أدري لم كان سلفى يفكر بهذه الطريقة المتشائمة ، ثم سلفى ايه واخوانى ايه بس ؟ ، ولكننى عموما اختلف معه تماما ، فما زلت مصرا على ان (ادهم صبرى) مجرد رجل واحد يمكن الايقاع به مهما بلغت قدراته ومهاراته.  
ضاقت عينا (سونيا جراهام) الجميلتان وهى تقول فى نبرة أقرب الى التحدى :

- طب لو انتا راجل من ظهر راجل ... اعطنا خطه القضاء على (ادهم صبرى) وسنقوم على تنفيذها بمنتهى الدقة.  
ابتسم مدير (الموساد) فى خبث وهو يقول :  
- لقد فعلت يا (سونيا).



وتناول ملفاً صغيراً من فوق مكتبه ، طوح به اليها وهو يقول  
فى تفاخر :

– هاهى ذى خطه القضاء على (ادهم صبرى) واغلاق ملفه  
الى الابد ... بس ايه حاجه موز.

تلقت (سونيا) الملف ، واعتدلت فى مقعدها ، وأخذت تقرأ  
ما به فى اهتمام ثم لم تلبث عيناها ان برقنا فى شراسه لا  
تتناسب مع جمال ملامحها ، أو رقه جسدها ، وهى ترفع  
وجهها الى مدير (الموساد) قائله فى صوت منبهر من شدة  
الانفعال :

– رائع يا سيدى ... إنها خطه رائعه ... انها حقاً خطه عوه.

لوح بكفه فى حركه مسرحيه ، وهو يقول :  
لقد أمرت خبراءنا بدراسه كل المهام التى اسندتها  
المخابرات المصريه الى (ادهم صبرى) هذا ، بحيث أمكننا  
استنباط نوع العمليه التى تدفعهم إلى إرساله حيثما نشاء ،  
وهناك يسقط فى فخ مخابراتنا كالفأر.  
قفزت (سونيا) واقفه من شدة الإنفعال وهى  
تقول :

– اعتقد انك لن تبخل بالإمكانات فى هذه العمليه يا سيدى.  
ابتسم وهو يقول :

بالطبع ايتها الملازم ، وستسند إليك هذه المهمه ، نظراً  
لخبرتك فى الصراع مع هذا الرجل.

وتحولت ابتسامته إلى السخرية ، وهو يستطرد :

– صحيح انه كان بيكسب فى كل المرات لكن معلش يمكن  
كنت انتى مش واخده بالك ولا حاجه.

قطبت (سونيا) حاجبيها الرفيعين فى غضب ، ولكنها لم تنطق  
بكلمه ، على حين استطرد هو فى حماس مفاجىء :

– سيكون لك كل ما تريد يا (سونيا) شريطه ان نغلق ملف  
(ادهم صبرى) الى الابد ... ده احنا لسه وانا (جيمس بوند) و

(ايتان هانت) بتاع ميشين ايمبوسيبول والاخ (جيسون بورن)  
و ... مستر (زكى جمعه) !!

قالت (سونيا) فى لهجه واثقه :

– نام واطمن يا معلم ، عيب انت باعت رجاله ، ميلزمش اى  
حاجه من (سويسرا).

قال فى لهفه :

- اه ربنا يخلي ابوكى تجبيللى ساعة روليکس وباکو شکولاته.

ابتسمت له (سونيا) قائله :

- بس كده ؟ ده انت تأمر.



### الحلقة الثانية - ثعلب الثلوج

أشار مدير المخابرات المصرية إلى (ادهم صبرى) بالجلوس إلى جواره ، فى قاعة العرض السينمائى الملحقة بمكتب المخابرات ، ثم لوح بيده فى إشارة خاصة ليبدأ العرض وهو يقول :

- تهناتى بترقيتك إلى رتبة عقيد يا (ن - ١).

ابتسم (ادهم) وهو يتابع العرض السينمائى ، الذى بدأ على الشاشة ، وقال فى اختصار :

- شكرا لك يا سيدى ... ايه ده مش ده فيلم (كركر)؟

نظر مدير المخابرات الى الشاشة فى ذهول ثم هتف بغضب :

- انت يا بنى.

دوى صوت فى الميكروفون :

- لا مؤاخذه يا فندم.

تغيرت الشاشة الى فيلم (عمر و سلمى) فضحك (ادهم) فى سخرية قائلاً :

- الله ؟ هيه أفلام (السبكى) معانا هنا ولا ايه ؟

التفت مدير المخابرات فى غضب هادر صائحا فى عامل عرض الافلام :

- انت يا حيوان يا بن الكلب ، اعرض شريط ٢٣ - ٣٤ ج.

دوى صوت مرتجف فى الميكروفون :

- لا مؤاخذه يا فندم فى لخبطة فى الشرايط ، حالا حضرتك.

تغيرت الشاشة الى كليب (روبى) على قناة (ميلودى) وهى على عجلتها وتغنى :

" طب ليه بيدارى كده وانا بدارى كده "

ضحك (ادهم) فى سخرية هستيرية قائلاً :

- قشطة جدا ، حلاوتك يا فندم.

قام مدير المخابرات الى باب القاعة وهو يغمغم فى غضب :



يا بنى ، ومش عاوز استهبال ، المرة دى فيها فصل  
ومحاكمة عسكرية.

ثم أشار المدير للشاشة قائلاً :

- هل تعلم ما هذا المبنى يا (ن - ١).

أجابه (ادهم) فى هدوء :

- انه مكتبنا فى حارة (اوعى رجلك) فى (برن) عاصمة  
(سويسرا).

عاد مدير المخابرات يسأله ، والصورة تتحرك فوق  
الشاشة :

- هل تعرف عدد العاملين فيه ؟

أجاب (ادهم) :

- اه طبعا يا فندم دول دفعتى ... اربعة (هريدى) و(على  
علولة) و(اشرف كخه) و(ابو العربى) ...

وفجأة بتر (ادهم) عبارته ، واتسعت عيناه دهشة ، ثم لم  
تلبث ملامحه ان تحولت الى الغضب العارم ، عندما ظهرت  
على الشاشة صورة (عثمان) ملقى على سلم المكتب ،  
مقتولاً ، وفى موضع القلب منه مطواة فضية وسالت من

حوله الدماء ...

قال (ادهم) فى غضب :

- مين الجزمة ابن الجزمة الذى فعل هذا يا سيدى ؟

قال مدير المخابرات فى اسف :

- تابع العرض يا (ن - ١) ... صدقنى مش حاتقدر تغمض  
عينيك.

إزداد الغضب فى نفس (ادهم) حينما ظهرت على الشاشة  
صورة تمثل (ابو العربى) وهو ملقى على مقعد مكتبه ومقتولا  
بمطواة فضية.

وقفز (ادهم) واقفا وهو يقول :

- متى اسافر إلى (برن) يا سيدى ؟ اول ميكروباص حايقوم  
امتى ؟

قال مدير المخابرات فى هدوء ، وهو يشعل سيجارته :

- اجلس يا (ن - ١) ، ما زال هناك المزيد.

جلس (ادهم) وهو يغمغم فى غضب :

- لا تقل لى إنهم قتلوا (هريدى) ايضا... مستحيل ! انه جتة يا  
سيدى.

قال مدير المخابرات فى رزانه :

- لو انك تابعت العرض ، لوجدت اجابه لكل تساؤلاتك ،  
(ميلودى) بتتحدى الملل.

عاد (ادهم) يتابع العرض وهو يزفر فى صوت مسموع ،  
معبرا عن سخطه وغضبه و فجأه توقف عما يفعل ، وأشار  
الى الشاشة فى بطاء قائلاً :

- أليس هذا هو (الان شيفاليه) ؟

قال مدير المخابرات :

- لو صبر القاتل ع المقتول ! بلى ... انه هو ... و(عماد)  
يسعى خلفه منذ اسبوع محاولا الايقاع به ولكن هناك  
شخص آخر تدخل فى الامر.

ابتسم (ادهم) فى هدوء ، حينما ظهرت صورة فتاة رائعة  
الحسن على الشاشة ، وقال فى هدوء ، وهو يداعب ارنبة  
انفه بطرف سبابته :

- اه ! هل تقصد عزيزتنا (سونيا جراهام) يا سيدى ؟

أجابه مدير المخابرات فى هدوء :

- إنها هى يا (ن - ١) ... ولقد ادى تدخلها الى نتيجة

سيئه للغاية.

وفى الحال صاح (ادهم) غاضبا ، فقد ظهرت صورة (هريدى)  
وكان جسده ضخما جدا وعريض البنية و قوى الجسم و كان  
مطعون بـ ١٥٠ خنجر فضى.

قال (ادهم) فى حق :

- الله ، ايه العبط ده ، وكم ان (هريدى) ، دول متخلفين بقى دا  
كده حايبقى عليهم تار ، من الواضح إنهم يحاولون تصفيه  
مكتبنا فى (برن) لسبب ما.

ابتسم مدير المخابرات ابتسامه باهته وهو يقول فى سخرية  
لاذعة :

- يحاولون ؟ !!! يا حبيبي !!! هو بقى فيه مكتب اساسا ؟ دول  
صفوا مكتبنا خلاص !!!

زوى (ادهم) ما بين حاجبيه ، وقال :

- المبرر الوحيد لتصفيتهم رجال مكتبنا ، هو عزمهم على  
القيام بمهمه ما يخشون من تدخلنا فيها.

مط المدير شفتيه ، وقال :

- لقد درسنا هذا الاحتمال يا (ن - ١) وخاصة بعد ظهور

(سونيا جراهام) وتصورنا ان (الان شيفاليه) بصدد إعداد مخبأ جديد للقنابل الذرية ، فى محاولة للسيطرة على العالم كالسابق ، ولكن خبراءنا يقولون ان هذا التصرف لا يفسر قيام (الموساد) بتصفية مكتبنا هكذا ، بل كان المفروض ان يتكتم الأمر ولا يحاول ان يقدم على عمل من شأنه اثاره شكوكنا.

قال (ادهم) فى سخرية :

– انا لا افهم ، كيف يستطيع (الان شيفاليه) عمل مخبأ قنابل ذرية بهذه السهولة ؟ هو فاكرها بمب العيد الكبير ؟ اشار مدير المخابرات اشارة بيده توقف اثرها العرض السينمائى ثم قال :

– اهو غباء بعيد عنك يا (ن – ١) ! ما هى بقت بتلم بقى !

قال ادهم فى تردد :

– معذرة يا سيدى و لكن فى سؤال متحاش فى زورى ، انت تعرف ان اسمى (أدهم) ، مش كده برده ولا ايه ؟ ليه بقى بتنادينى بـ (ن – ١) دى ؟

قال مدير المخابرات فى خطورة :

– ايوه عارف بس مش يمكن يكون حد معانا ولا حاجة !  
قال (ادهم) فى غيظ :

– حد زى مين ؟ المفروض اننا فى مبنى المخابرات ثم انت بتنادينى بكده حتى فى مكتبك ، ثم ايه الازمة اساسا دا انا كل رجال المخابرات على مستوى العالم عارفين انى (ادهم صبرى) الشهير بـ (ن – ١) ... ولا انتوا بتقلدوا الأجانب فى حتة العميل (٧٠٠) وخلاص ؟ ولا ايه الحكاية ؟

فكر مدير المخابرات قليلا ثم فجأة عقد حاجبيه وقال :  
– الله ! جرى إيه يا (ن – ١) ؟ انت نسيت قاعدة العمل هنا ولا ايه ؟ المعرفة بقدر الحاجة !! خلينا فى مهمتك دلوقتى ! هناك أمر ما لم نتوصل اليه بعد يا (ن – ١) ... هدف غامض وراء هذه العملية الاستفزازية.

ثم التفت الى (ادهم) وقال متابعا فى هدوء :

– وهذه هى مهمتك يا (ادهم) ... ما دمنا لا نفهم ماذا يبتغون ، فلنرسل لهم من يستطيع تأديبهم ... فلنرسل (رجل المستحيل) ...

لمع بريق العزم والتصميم فى عيني (ادهم) وهو يقول :



- اطمئن يا سيدى سننفذ المهمة دى حاتبقى ليله سوده  
على اللى خلفوهم بعون الله.



### الحلقه الثالثه - الجليد الدامى

وضع (الان شيفاليه) سماعه الهاتف وابتسم ابتسامه  
عريضه ، وهو ينظر الى (سونيا جراهام) قائلا :  
- لقد فو وصلووو (ادهم صبرى) فو وزميلتووو الى (برنيا) فو  
منذووووووو عشر تتووووووو دقائقووو فو !!!  
قطبت (سونيا) حاجبيها فى غضب ، وهى تجز على اسنانها  
قائله :

- الترجمة اذا تفضلت !!

اعاد (شيفاليه) الجملة قائلا :

- لقد وصل (ادهم) وزميلته الى (برن) منذ عشر دقائق !

هزت (سونيا) رأسها فى فهم قائلة :

- عظيم ، المره القادمه لا تتكلم بالفرنسيه لكى افهم ما  
تقول لأن فرنسيك سيئه للغاية.

هتف (شيفاليه) متفخرا :

- هذا لأن فرنسيتى هى الفرنسيه الفصحى ! لافرونسيه  
لوموند لو فيجارو ! بارتيز تيبى هنرى ! زين الدين زيدان !  
باريس ليون مارسيليه جاك شيراك نيكولا ساركوزى  
زيزووووو ! شامانيا ، كرافت اوه مون ديو ايكوتى مواه عيشه  
كووون سا فا آليبييه هوربيبييه ...

قاطعته (سونيا) فى غضب :

- كفى ! الله يلعنك أنت والفرنساوى بتاعك ده ! أخبرنى هل  
تعرفه (موريس) برغم تنكره ؟  
هز (الان) رأسه ، وقال :

- سيلفو بليه ! انه لم يأتى متنكرا هذه المره ... لقد حضر  
بوجهه العادى.

ازدادت عينا (سونيا) اتساعا ، وهى تغمغم :

- لم يتنكر ؟! ... يا له من جرىء !

ابتسم (الان) وقال هو يداعب أصابع يده اليمنى الصناعيه :

- او هو احمق يا جميلتى ... المهم انه القى بنفسه بين أيدينا.  
مطت (سونيا) شفتيها المكتظتين فى ضجر وقالت :

- (ادهم صبرى) احمق ؟ ... طب روح شوف لك حتة ناشفة واقعد فيها !

ايش حال ان ماكانش هو اللى مخليك تركب ايد صناعية ؟  
يعنى هو اللى معلم عليك ؟ ، وما دام قد حضر دون تنكر -  
برغم مهارته الفائقة فى هذا المجال - فذلك يعنى انه  
تعمد ذلك ، بالبلدى كده (ادهم صبرى) بيقول لنا لو فيكوا  
ذكر يطلع لى.

قال (الان) فى غضب :

- هل يتحدانا ؟ آعووووووو !!! هل يجرو على هذا ؟

ابتسمت (سونيا) ابتسامة ساخرة ، وهى تقول :

- انه يجرو على تحدى الشياطين يا (شيفاليه) ، و اعتقد ان  
حضوره المكشوف هذا يعنى انه يتحدانا بالفعل.

نظر (شيفاليه) فى ساعته ، وقال فى تحد :

- اوه مون ديو ! لن يجد مايكفى من الوقت يا جميلتى ...  
إن (موريس) يتبعه بصحبة خمسة من أقوى رجالى ، ولن  
تمضى ربع ساعة ، حتى يكون الشيطان المصرى و زميلته  
فى خبر كان.

صرخت (سونيا) فى غضب :

- (موريس) وخمسة من رجالك ؟ و جاى على نفسك ليه ؟  
هو انت باعتهم للـ (شحات مبروك) ؟ ، يا بابا ده (ادهم  
صبرى) افهموها بقى ، خمس رجاله ؟ يستحسن ان تحضر  
عددا يكفى من رجال الإسعاف لاستقبال رجالك ،  
فـ (ادهم صبرى) لا يقع بمثل هذا الاسلوب البدائى.

إحمر وجهه غضبا ، وصاح وهو يضرب مقعده بكفه اليسرى :  
- آيه ! سنرى يا (سونيا) ! سيسعدنى رؤية الدهشة على  
وجهك ، لما اقدملك رأس (ادهم صبرى) هذا على طبق من  
صفيح ! ايكو تى مواه لا كومب ! تت نيت !

ابتسمت فى سخرية ، وقالت وهى تشعل سيجارتها فى  
بطء :

- نعم ... سنرى ... بكرة نقعد جنب الحيطه ونسمع الزيتة !

|||||||

مالت (منى توفيق) على أذن (ادهم صبرى) وهمست فى  
توتر :

- هناك من يتبعنا يا (ادهم).

أجابهـا فى هـدوء وهـو يقود سيارته :  
 - اعلم يا (منى) ... إنهم خمسة رجال يقودهم (موريس) ،  
 كلب (الان شيفاليه) الوفى ، فى سيارة مرسيدس حمراء ،  
 يتبعوننا منذ غادرنا المطار وهذا عجيب يا (منى) كأن هناك  
 خطة للإيقاع بنا.  
 سحب وجه (منى) ، وهى تقول :  
 - تقصد الإيقاع بك انت ، فأنت عدوهم الأول.  
 فجأة انحرف (ادهم) فى طريق ضيق ووقف سيارته بصورة  
 حادة صائحا :  
 - هيا ايتها النقيب ... غادرى السيارة بأقصى سرعة ممكنة.  
 قفزت (منى) من السيارة ، وأسـرعت تتبعه إلى منزل صغير  
 ، لم يلبث الإثنين أن اختفيا فى مدخله ، فى نفس اللحظة  
 التى إنحرفت فيها (المرسيدس) الحمراء فى نفس الطريق  
 وتوقفت خلف سيارتهما تماما ، وقفز منها الرجال يقودهم  
 (موريس) ، وتوقفوا فجأة فى حذر ، على حين سحب كل  
 منهم مسدسه المزود بكاتم الصوت ، وصوبه للسيارة ،  
 وهتف (موريس) :

- انتبهوا يا رجال ... ان السيارة خالية ... هذا الشيطان يحاول  
 خداعنا.  
 همست (منى) ، وهى تتطلع الى الرجال من خلف باب  
 المنزل :  
 - لقد كشفوا الخدعة يا (ادهم) ... هل تعتقد انهم سيفتشون  
 المكان ؟  
 ولما لم تتلقى جوابا ، عادت تقول :  
 - ما رأيك يا (ادهم).  
 اجابهـا لـفيف من الصمت فالتفتت خلفها ، ثم اتسعت عيناها  
 فى دهشة ، وغمـغت :  
 - (ادهم) ! ... اين انت ؟  
 فقد كان المكان خاليا ولا وجود لـ (ادهم صبرى)  
 همس احد الرجال لـ (موريس) فى قلق :  
 - ربما يختبئ هذا الرجل فى قاع السيارة لمفاجأتنا يا  
 معلمى.  
 هتف (موريس) بصوت عال ، وهو يجذب صمام الأمان  
 بمسدسه :

- لا بقى ! لو كان فاكركنا عيال هىء مىء ، ولعب وشخايل  
وبتاع ، وكلام فى النعناع ، لأه ! دحنا عيال حلوة وكفاءة  
ودكتوراه فى الحداقة ! سنحول جسده الى مصفاة ، لو أنه  
فاكرنا كده بجد.

وفى الحال بدأ الرجال الستة يطلقون رصاصاتهم على  
السيارة ، حتى تحولت الى مصفاة ، وتوقفوا بعد اشارة  
(موريس) الذى اقترب من السيارة وتبعه رجاله وفتح باب  
السيارة وانتقل غضبه اليهم حينما صاح محنقا :  
- إنها خالية.

اجابه صوت ساخر يفيض بالتهكم :

- يا ختى عليكى !!!

استدار (موريس) ورجاله الخمسة كالبرق نحو مصدر الصوت  
، وهنا تحرك (أدهم صبرى) بأسرع من البرق ، وتحركت  
اطرافه الاربعة فى آن واحد بشكل مثير لدهشة علماء  
وظائف الاعضاء انفسهم ، فركلت قدماه مسدسين من  
مسدسات الرجال الخمسة فى نفس الوقت الذى كانت  
قبضته اليمنى تحطم انف رجل ثالث ، وقبضته اليسرى فك

رجل رابع ، - وبما ان دى بوكسات (ادهم) فتقريباً كده  
توفاهم الله - وهتف الخامس فى ذهول :

- يا للشيطان !! - هو فى الحقيقة ما قالش يا للشيطان ، هو  
قال صيحة استنكار بذئئة ماينفعش اكتبها بس علشان  
الرقابة كتبتها كده وخلص - ولم يكد آخر حرف يخرج من  
بين شفثيه حتى تحطمت أسنانه ، بفعل قبضة فولاذية هبطت  
على فكه كالقنبلة ، وجذب أحدهم مسدسه من قبضته دون  
مقاومة تذكر ثم تلقت معدته صاعقة دفعتها لإفراغ  
محتوياتها - كان عنده حموضة باين - وغاص عقله فى  
دوامة سوداء يسميها الاطباء بالغيوبة ، حتى (موريس) نفسه  
لم يجد الوقت للتعبير عن دهشته او لاطلاق النار او حتى  
للتصفيق اعجابا ، فقد طار مسدسه بفضل ركلة قوية من قدم  
(ادهم) التى تشبه المرزبة ، ورأى قبضة (ادهم) تسقط على  
وجه احد الرجال فتختلط ملامحه بدمه وعظامه ، ثم رأى  
(ادهم) يتفادى لكمة وجهها اخر الرجال اليه ، وينحنى و ينتنى  
ثم يهب وينفرد ويطلق يسراه ويمناه فتهشم فك الرجل فى  
صوت مسموع واضح - تقريبا حيرك طقم بعد كده - وهنا

استدار (موريس) مزمعاً الهرب ، ولكنه شعر بذراع فولاذية تقبض على عنقه من الخلف ، وتجذبه في قسوة وقوة ، ثم شعر بجسده يرتفع في الهواء - تصدق انا شايف البحر من هنا- ثم يرتطم بالارض - طب تصدق انا شايف جذمتك من هنا- ثم سمع صوتا ساخرا يقول :

- مہینہ؟ (موریس)؟ ازیک یا (موریس)!!  
عاوزینک فی کلمتین علی انفراد!

اسرعت (منى) نحو (ادهم) بمسدسها وقفزت متخطية  
الرجال الخمسة الفاقدي الوعي وهي تصيح :

– رائع يا سيادة العميد ... ليه ماستخدمتش مسدسك ؟  
 هز(ادهم) كتفيه فى استهتار ، وقال وهو يمسك بستره  
 (موريس) ويجبره على الوقوف :

– ولم يا عزيزتي؟ انهم خمسة رجال فقط! ثم انتي عارفة ان السلاح ده عهده.

ابتسمت (منى) وهى تعيد مسدسها الى حقيبتها الصغيرة :  
- بل ستة رجال يا سيدى.

قال (ادھم) فی سخریہ ، وهو یحرق فی عینی (موریس)

**مباشرة :**

– آہ !! معذرہ یا عزیزتی ... لقد نسیت صديقنا (موریس).

ثم سأل (موريس) في صمت يجمد الدم في العروق :

– سیدک (شیفالیہ) فین یاض ؟ !!!!!!!

ابتسم (موريس) ابتسامه شاحبه ، وقال :

- هل تظن أنني سأخونه من اجلك؟

قال (ادھم) فی برود :

– لا يا خفيف من أجلك انت ، لأنك لو ماقتلش ، اوعدك انك حاتتدفن تحت أول جبل جليدي يقابلنا.

حاول (موريس) أن يبدو ساخرا غير مبال ، إلا أن صوته خرج مرتعدا على الرغم منه ، وهو يقول :

— لا یمکنی أن اخون سیدی.

ابتسم (ادھم) فی خبث ، وقال :

– لست فی حاجۃ الی ذلک یا (موریس) کل ما اُریدک ان  
تخبرنی به هو هل صحیح ان سیدک الوغد یقیم فی فیلا  
خاصۃ فی منطقۃ الترحلق الرياضیۃ ، تحت اسم (ریمون  
اندریہ) وأنه یودع أمواله فی بنک (کریڈی سویس) فی

حساب سرى يحمل رقم ٥٠٩٧ تحت حرف السين من الدرجة الأولى.

حدق (موريس) فى وجه (ادهم) مذهولاً على حين استطرد هذا الأخير فى برود :

– أريدك أن تخبر سيدك أن يفكر طويلاً ، قبل أن يتحدى المخابرات المصرية ، فنحن لا نغفر بسهولة ، واقسم بالله العظيم لن ينعم (شيفاليه) بالأمان ... !!!! ولو كان مفكرنا عيال هىء مىء ، ولعب وشخايل ، فايبقى فاكر غلط ! وإذا كان يظن أنه قادر على إشعال النيران ، فنحن سننطفئها كجبل من الجليد يسقط فوق عود ثقاب.

غمغم (موريس) فى ذهول :

– يا للشيطان أنت حقا شيطان ايها المصرى.

قال (ادهم) فى سخرية :

– حسناً أيها الوغد ... ابلغ سيدك بذلك ، وأخبره أن يتوقع

زيارتى فى أية لحظة من

الآن ... و لنرمن منا سيلقى الرعب فى قلب الآخر.



### الحلقة الرابعة - صائد الجواسيس

أطلقت (سونيا جراهام) ضحكة ساخرة عالية ، على حين امتقع وجه (الان شيفاليه) ، وصاح فى غضب شديد فى وجه (موريس) :

– هل جرؤ على ان يحدثك بهذا ؟ أعووووووووووو!!!!!!  
الويل الويل.

قال (موريس) فى غيظ :

– إنه يعلم كل شىء عنا ، عدا أرقام القاعده السريه وأرقام ملابسنا الداخليه و ...

قاطعها (الان) قائلاً :

– لا تذكرها مرة ثانية يا (موريس).

موريس فى غباء :

– ارقام ملابسنا الداخليه ؟

(الان) فى غيظ :

– لا ياغبى ! القاعده السريه ! احتفظ بها فى عقلك فقط.

قالت (سونيا) فى سخرية ، وهى تشعل سيجارتها :

– نعم .. فى عقله الغبى.



التفت اليها (موريس) محنقاً ، على حين ابتسم (الان)  
وقال :

- لا تنكئى جراحه يا جميلتى ! الواد ياعينى عظمه بيوجعه ،  
وعايز حد يدلعه ، الواد بيقول الآه ، ومش لاقى حد معاها !!!!!  
الواد (موريس) تصرف بما ظن أنه الأسلوب الأمثل.  
قالت (سونيا) ، وهى ترمق (موريس) بنظرة ساخرة :  
- الأسلوب الأمثل لقتال أوغاد الشوارع ، للشرشحة ، لواحد  
عاكس الست والدتك ... وليس لمحترف فوق العادة مثل  
(ادهم صبرى).

أشعل (الان) سيجاره الفاخر ، وحاول جاهدا المحافظة على هدوء أعصابه ، فنفت دخان السيجار في بطء ولفترة طويلة ، وتنحنح وسعل ، ثم رفع رأسه إلى (سونيا) ، وقال في هدوء :

- كيف تتصورين ان نتصدى لرجل المخابرات المصرى هذا  
يا (سونيا) ؟ بميليشيات شبرا البلد مثلا ؟!!!  
هزت (سونيا) كتفيها ، وهى تنفث دخان سيجارتها بدورها ،  
وقالت :

[illegible]

ثم مال نحوها وقال وهو ينظر فى عينيها الجميلتين :  
- أنتم خبثاء يا فتيات (الموساد) .... آه بجد ! ماتبصليش كده  
لأخزئلك عينك !! انها الحقيقة .... انتم خبثاء وجبناء ! آه والله  
! وطريقتكم واضحة ومعروفة ، انتم تحاولون دائما اللقاء  
العبء على غيركم و تحتفظوا لانفسكم بالنصر كله وتتنصلون  
من الهزيمة ، تبحثون عن منظمات قوية عفيه كده وفيها  
الرمق !! وتتعاملون معها مثل الفيروس ... تدخلون الخلايا ..  
تسيطروا على نواتها وتجدون اجهزتها للعمل من اجلكم  
وتقويتكم واضعاف المنظمة ... وهذا هو المرض ... هذا ما  
فعلتموه مع (المافيا) ... و(سكوريون) ...

مال (موريس) نحوه قائلًا في إشفاق :

– بالراحة يا معلمى ليجيلك الضغط !! وانت عندك بواسير  
يعنى مش ناقص !!

صرخ (شيفاليه) فى هستيريا :

– يا أخى دى حاجة تحرق الدم !! ده انا وكتاب الله مرارتى  
اتفقت منهم ! يا راجل ده حتى المنظمة اليتيمة التى احاول  
بناءها ، بعد هزيمة تحالفنا انا و(شيلدون شلدون) فى كندا  
... (الخنجر الفضى) ... جندوها لحسابهم ... دول  
ما بيعتقوش ؟

ثم مال ناحيتها فى غضب قائلًا :

– وجيالى بعد ده كله تقوليلى (قيادة رجالك) ؟ يا أخى  
أعووووووووووووووه !!

ليه ؟ قفص جوافه واقف قدامك يا روح أمك ؟

أودعت (سونيا) جمالها الصارخ وجاذبيتها الفاتنة فى  
إبتسامة رقيقة ، وهى تقول فى دلال :

– يا حرام ده انت شايلى مننا قوى يا (شفالوفه)!!! فى  
الحقيقة أنت بتظلمنا كتير يا عزيزى (شيفاليه).

ضرب كفا بكف وهو يلوح بذراعيه فى عصبية قائلًا :

– شوف الولية بنت الكلب ! دى بتكذبنى عينى عينك ؟  
!!!! قوليلى اذن ليه تعمدتم قتل رجال المخابرات الثلاثة

بخناجر فضيه ؟ ... اليست محاولة لاستغلال اسم منظمتى ؟

إبتسمت (سونيا) فى ارتباك ، وقالت :

– شوف إز!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!! ي ؟ انت نسيت ولا ايه يا  
(شفالوفتى) ؟ مش كان اتفاقنا فوق جزر (ألتيان)  
على ان نلتقى هنا فى (سويسرا) ؟ حتى بالأماره  
قلت لى انك مدكن خميره كويسه ييجى كده  
مليارين من الدولارات علشان ناوى تفتح منظمة  
وقاعدة سريه وانك لامم عندك شويه الأاضيش  
ورجاله ... وبلطجية و ...

قاطعها (الان) ساخرا :

– وهل أخبرتك أننى أريد محاربة جهاز  
المخابرات المصرى و(ادهم صبرى) ، فى بدايه  
عملى ؟

هزت كتفيها وقالت وهى تغمز بعينيها :

– لابد لمنظمتك من بداية قوية لتعلن ظهورها يا عزيزي ،  
صحيح إنك حاتتنفخ حاتتنفخ بس الضربة اللي متكسرش  
ظهرك تقويه ! يعني حاتستفاد !

ابتسم في سخريه مريه وقال :

– حسنا يا (سونيا) ... لقد كنت غيبا حينما وافقتك من  
البدايه ، وهأنذا أدفع ثمن غبائي.

قفزت من مقعدها صائحه :

– كل هذا لمجرد أن (ادهم صبرى) يواجهك .. أما إنك  
فرنساوى خرع صحيح ، طب سلمنى قيادة رجالك ، و  
أعدك بالتخلص منه فى أربع وعشرين ساعه فقط.

تأملها (الان) فتره ، وهو يشبك أصابع كفيه أمام وجهه و  
ينفث دخان سيجارته فى هدوء ، ثم نظر لساعته ، ورفع  
سماعه الهاتف وقال :

– اسمعنى يا (فرانسوا) ... ستتسلم (سونيا جراهام) قيادة  
قواتنا لمدة ٢٤ ساعه ... اى حتى السادسه من مساء الغد ،  
والساعه السادسه ودقيقه ياتجيبولى جئه الضابط المصرى  
ياتجيبولى جئه (سونيا).

شحب وجه (سونيا) لحظه ثم قالت فى برود :  
– حسنا يا (شيفاليه) فلنعتبره اتفاقا.



" هوووووووووووووف "

نفخت (منى) بعض الغبار عن سطح مكتب أنيق ، وقالت :  
– يبدو انك تصرعلى هلاكنا يا (ادهم).

ابتسم (ادهم) وهو يجلس على مقعد المكتب :

– وليه بقى يا عزيزتى النقيب ؟

قالت فى حق :

– لأن حضرتك جبتنا إلى مكتبنا فى (برن) وهو اول مكان  
سيبحثون فيه عنا.

قال (ادهم) وهو يهز كتفيه فى لا مبالاه :

– بالطبع .. وهذا ما أريدهم أن يفعلوه ... يشرفوا ويأنسوا ...  
يا أهلا يا أهلا !

ثم استطرد وهو يرفع رأسه ويشرد ببصره فى السقف :

– لقد تخلصوا من كل رجال مكتبنا بخناجر فضيه ثم ما ان  
وصلنا حتى حاولوا قتلنا ، يا إلهى ! لو صدقت غرورى لقلت

إنهم يستهدفونى انا.

رفعت منى رأسها وقالت فى دهشة :

- رباہ ولكن هذا صحيح ، انهم يستهدفونك انت.

أسكتها (ادهم) بإشارة من يده ، وقفز برشاقة عبر المكتب على أطراف أصابعه بلا صوت وامسك معصمها وهو يهمس :

- يبدو انهم يحاولون فتح باب المكتب.

أصغت (منى) مستمعة وهمست فى توتر :

- هذا صحيح ... ماذا نفعل ؟

تقدم (ادهم) وقال مبتسما :

- لتتبع حكمة (نابليون) العظيم يا زميلتى العزيزة ،

حتعملهملى نيلى نيلى ، حعملهملك شريهان شريهان !

ثم قفز فجأة ، وفتح باب المكتب عن آخره ، و إبتسم فى

سخريه حينما طالعته وجوه الرجال الخمسة ، الذين

يمسكون بمسدساتهم وسمع الخمسة صوت (ادهم)

صارخا :

- نيا ها!!!!!! ها!!!!!! ها!!!!!!

وفجأة خيل للرجال الخمسة أن جسد (ادهم صبرى) قد تحول الى قنبلة ، انفجرت فى وجوهم واجسادهم ، فقد تلقى اولهم لكمة انفجرت فى وجهه وتفجرت لها منه الدماء وسقط وهو يقول :

- عينااااى عينااااى.

وفقد الثانى مسدسه ، اثر لكمة قوية من راحة (ادهم) ، ثم صرخ فى قوة عندما هشمت قدم (ادهم) عظام مؤخرته ، وسقط فاقد الوعي بعد بوكس جامد ، خلط عظام مناخيره بلحمها ... ورفع الثالث مسدسه ، وخيل له انه سمع صوت رصاصة تنطلق ، ولكنه تنبه فى الجزء من الثانية الذى مضى بين ذلك وبين فقدانه لوعيه ، ان الصوت الذى سمعه كان صوت عظام فكه وهى تتهشم - كرااااش بووم - اما الرابع والخامس ... فقد طار مسدسيهما فجأة ، بعد ان قفز (ادهم) ، واطاح بهما بشلوتين رائعين ، ثم انثنى كلاهما الى الامام حينما غاصت قدما (ادهم) فى معدتيهما قبل ان يستقر على الارض ... واخيرا انطلقت قبضتا (ادهم) فى آن واحد فحطمت فكا الرجلين بصوت مرتفع - كراش بوم كراش بوم -

وانتهى القتال.  
اعادت (منى) مسدسها الى حقيبتها وهى تبتسم وقالت فى هدوء :  
- لماذا خمسة دائما.  
ضحك (ادهم) فى سخرية وقال :  
- خمسة وخميسه عشان الحسد طبعاً.  
ثم تناول معطفه الثقيل وهو يقول مستطرداً :  
- ما دمنا قد فهمنا أنهم يستهدفوننى ، فلا داعى لإضاعة الوقت هنا يا (منى) ... دعينا نتوجه لزيارة صديقنا (الان شيفاليه) ، المعروف بإسم (ريمون أندريه).  
تبعته (منى) وقفزت للسيارة بدورها ، واتخذ هو مقعده امام عجله القيادة وانطلق بالسيارة فى سرعة ومهارة برغم الثلوج التى تغطى الطريق ، وعلى بعد امتار ادارت سيارة (بورش) محركاتها وسائقها يقول فى ميكروفون لاسلكى حساس :  
- لقد انطلق الصيد بسيارته يا معلمة (فضة) !! ، بعد ان عاجلها (سيمون).

### الحلقة الخامسة - قتال الذئاب

غمغمت (منى) اثناء الانطلاق من (برن) الى (زيوريخ) :  
- لاشك ان مؤرخى المخابرات سيضعون عمليتنا هذه فى باب الأعمال الجنونية فأول مرة تهرع الفريسة الى الصياد بكل هذه الجرأة والبرود.  
ضحك (ادهم) ضحكة ساخرة وقال :  
- هذا يتوقف على تحديدهم للفريسة والصياد ، فلنترك هذه المشكلة للمؤرخين ونستمر نحن فى مهمتنا.  
هزت كتفيها واسترخت فى مقعدها وهو يستطرد :



- هل تعلمين يا زميلتي العزيزة أننا بصدد عبور اخطر منحني في العالم ؟ اى والله !!! انهم يسمونه منحني الموت ، ليه ؟... قوليلي بقى ليه ؟... قولتيلى ليه !!! لأنه يميل ٨٣ درجة دفعة واحدة اى يقترب من الزاوية القائمة ، ويطل على هاوية عمقها ٢ كيلومتر ، ويبلغ طوله سبعة كيلومترات ، وتزداد خطورته عندما يتحول بفعل الثلوج المتراكمة إلى سطح زلج للغاية ، وهو أيضا يميل الى اسفل بشكل مدهش ! حاجة غريبة ! انا شوفته فى حلقة من حلقات (مواقف وطرائف) لـ (جلال علام)!!!

رفع (ادهم) ذراع السرعة إلى الوضع الثالث ، وضغط فرامل السيارة ، ثم زوى ما بين حاجبيه لحظة ، عاد بعدها يبتسم فى قلق مغمماً :

- يا للسخافة.

رفعت (منى) رأسها وادهشها انطلاق السيارة بهذه السرعة فقالت فى قلق :

- خفف السرعة قليلا يا (ادهم) فهذه السرعة تشعرنى بالخوف.

أجابها فى هدوء :

- هو انتى خايقة ؟ وانا كمان والله يا حياتى !!!! ولكن ماذا افعل ؟ فى واحد ابن ستين كلب افسد الفرامل !!

اتسعت عينا (منى) رعبا ، و حدقت ذعرا فى المنحنى الذى امامها بينما كانت السيارة تنهب الكيلومترات السبعة التى تمثل منحني الموت نهبا ، لذلك اعاد (ادهم) ذراع السرعة الى وضع الصفر ومال بالسيارة نحو الصخور التى تمثل الجانب الآخر من الطريق وبدأ يحتك بها بجانب سيارته محاولا الإقلال من سرعتها ، وفجأة برزت سيارة من النوع اللورى خلفه ، وهى تتجه نحوه فى سرعة رهيبه ، وغمغم (ادهم) فى سخرية :

- هدى السرعة يا ذوق !

وفجأة اصطدم اللورى بمؤخرة سيارتهم بشكل متعمد ، وعلم (ادهم) انه وقع فى مصيدة عندما رأى سائق اللورى من مرأه سيارته ، فلقد كان (موريس) ! ، ولو أننا راجعنا مغامرات (ادهم) السابقة لوجدنا أنه يمر بأصعب مواقف حياته ، فإنه يحاول الإفلات من منحني خطر ولورى يحاول اسقاطه و



**مقتل المدعون - ١ ... بقلم Ramo 4 ever**



ياعزيزتى ... لكن ذلك الوغد لن يسمح لنا بالإسعافات  
الطبية بالتأكد.

استقرت رصاصة ثالثة فى قاعدة السيارة ، ودوى صوتها  
فى اذنيها ، فقالت فى ملل :

– وبعدين ؟ اووووف !!! حنفضل كده كثير؟

أجابها (ادهم) وهو يتحرك نحو باب السيارة الآخر :

– بالطبع لا يا زميلتى العزيزة ... من الواضح ان هذا الوغد  
يجلس الى يسارنا ... سأتسلل اليه من اليمين ! انا حاوريله  
ابن الكلب ده ، دا انا حادقه !

وضع الرجل الغليظ منظارالبندقية على عينه وداعبت اصابعه  
الزناد وهو يقول :

– الأمر يحتاج الى رصاصة أخرى فى مستوى مقبض الباب  
حتى نتأكد من مصرع هذا الشيطان المصرى.

قال له زميله فى اهتمام :

– ألهم نتأكد من مصرعه بعد ؟

ضحك الغليظ ، وقال :

– البحر يحب الزيادة ، واديها ميه تديك جاز !!!

قال زميله فى شغف :

– طب مادام الحكاية كده ... اديهم رصاصة فى مستوى  
مقبض الباب ، وكمان رصاصة فى مستوى الدريكسيون ، ولو  
تعرف تجيب الجادون من هنا ، اديهم فيه رصاصة ، ورصاصة  
فى الايريال ، ورصاصة فى الرادياتير ، ولا أقولك ؟ هات  
البندقية احسن عشان العب بيها شوية و ... اووووووووع !

بتر زميله عبارته فجأة ، وتأوه فى صوت مكتوم ، فقطب  
الغليظ حاجبيه ، وهو يستدير نحوه متسائلاً :

– هل اصابتك وعكه يا ... ؟

وتوقفت الكلمات فى حلقة ، وتعثرت لغة الكلام عنده ، وتدل  
فكه السفلى فى بلاهة ، واتسعت عيناه حتى كادت تشملان  
وجهه بأكمله فقد رأى امامه (ادهم صبرى) مبتسما فى  
سخرية وتحت قدميه يرقد زميله مهشم الفك ، وفاقد الوعى  
، وممزق الاوصال ، ومشرتح الابعاع ، ومشمل الفلنكات ...  
شلولخ ! ، فرفع الرجل بندقيته فى سرعه نحو (ادهم) ، ولكن  
هذا الأخير ركلها فى قوة وخفه ومهارة ، فأطاح بها بعيدا ، ثم  
قفز إلى أعلى وتحركت قدماه فركلتا الرجل فى عنقه وأنفه –



بقى يا بت انتى ... رقم واحد : انا بكره قتل اى حد الا اذا  
كان اسمه يوشيدا او بتاع الزبالة ... رقم اتنين : حسك  
عينك تتصرفى وانا واقف ، انا مش عمود نور ... حالطشلك  
تلاتة : اوعى تقتلى الا للضرورة القصوى ... حاكدرک ...  
خمسہ : ... !!!

قالت (منى) مصححة :

- اربعة !!!

صاح (ادهم) فى غضب :

- انتى ايش فهمك انتى اخرسى لحسن ألطشلك !

رقم ستہ بقى : اوعى تنسى حرف من اللى انا قلتھولک !!!  
فاهمہ يا بت ؟ !!! ودلوقتى يلا اعمليلک همہ ، عايزين  
نشوف وسيلة مواصلات البغليين دول اللى جم بيھا هنا،  
ونبقى نشوف الزفت (شيفاليه) ده فى وقت تانى ! يلا يا  
شاطرہ !!!

نظرت اليه (منى) فى غضب ثم تخلصت من قبضته وقالت  
فى حدة عصبية :

- متقوليش يا شاطرہ !!!!!

نظر لها (ادهم) فى زھق ثم قال فى حدة :  
- يلا يا امورہ.

قالت (منى) فى غضب :

- ومتقوليش يا امورہ !!!!!

نظرها (ادهم) فى ملل ثم قال فى سخرية غاضبة :

- يلا يا ماما !!

صرخت (منى) فى غضب :

- متقوليش يا ماما !!!!!

نظر لها (ادهم) ، ثم صرخ بها فجأة فى غضب :

- انجرررى يا بت !!!!!

نفضت (منى) كفيھا وهى تقول بكبرياء دون ان تلتفت اليه :

- ايوہ كده !!!!!

|||||||

نظرت (سونيا جراهام) فى ساعتھا بقلق وقالت وهى تضغط  
أصابعھا بعصبية :

- وبعدين بقى فـ (موريس) النيلة ده ؟ إتاخر قوى وما  
اتصلشى لحد دلوقتى ، كان المفروض يرن عليا أويبعث لى

SMS من ساعه ونص ع الأقل ، فتح (الان) فمه ليتكلم  
ولكن رن جرس الهاتف فمدت (سونيا) يدها فى لهفه  
والتقطت السماعه ووضعتها على اذنها صائحه :  
- (سونيا جراهام) تتحدث ! ايوه يا (موريس) ... ايه الاخبار  
؟ سبع ولاضبع ؟

نجوت بمعجزه، يا بركة دعاء الوالدين.  
امتقع وجهه (سونيا) وعضت على شفتيها في غيظ وقالت :  
- كيف افلتت من هذه المصيدة ؟ ... واين ذهب ؟  
اجابها (موريس) :  
انه شيطان يا سيدتي ، شيطان مرید ، لست ادري اين ذهب  
، بس مش هي دى المشكله يا ستو هانم.

آل اقساط آل!!!

قال (موريس) فى حدة مفاجئة :

- يعنى ايه يا مدام ؟ والأقساط ؟ مين اللى هيدفعها ؟ أنا  
ماتكلش اونطة ! لأ!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

صاحت (سونيا) وقد امتلكها الغضب :

- برضه حيقولى اقساط ؟ اقفل السكة يا بجم !!!

قال (موريس) فى غضب :

- إستنى يا بنت ال.....

ثم وضعت سماعة الهاتف وارتجفت اصابعها وهى تشعل  
سيجارتها فقال (الان):

- متهيألى كده نمشى من هنا ونسيب المكان ، غالبا (ادهم)

يعرف مكاننا ، بس هو(موريس) ماله ؟ ... هو ...

رن جرس الهاتف وقاطعه فرفع (الان) السماعة قائلا :

- أيوه ! فى ايه يا(موريس) ؟

(موريس) - على الطرف الاخر لا نسمع كلامه - :

- (.....)

(الان شيفاليه) :

طب خلاص ! خلاص ! ماتعيطش ! تعالى الى هنا ! ما قلت

خلاص بقا ماتعمليش فيلم هندى.

(موريس) :

- (.....)

(الان) :

- ساعد خطه لا تقبل الفشل ! لابد من التخلص من هذا

الشیطان.

سكت (الان) لحظه يسمع خلالها (موريس) ثم قطب جبينه

فى غضب وقال :

- لورى ايه ياض ؟ إنت الرصاصه لسه فى دماغك ولا ايه ؟

فلوس اللورى عندى طبعاً !!

(موريس) :

- (.....)

(الان) فى غضب :

- ياض هو أنا كلت عليك فلوس قبل كده ؟ تعالى بس واحنا

حنشوف الحكايه ايه !

(موريس) :

- (.....)

(الان) فى حدة :

- خلاص بقى ! بطل غباء بقى !!! يلعن ابو شكلك !  
أوووووف.

واغلق السماعه بعنف قائلا لـ (سونيا) :

- هيا يا (سونيا) ، لنغادر المكان قبل ان يأتى هذا الشيطان  
المصرى.

غمغمت (سونيا) فى صوت خافت يملؤه الأسف :

- نعم ! مع الأسف !!

ثم إحمرت مقلتا عيناها غضبا وهى تستطرد فى عنف :

- بس وتربة الحاج (بن جوريون) اللى ما حلفت بيها باطل  
... لأكون مورياك يا (ادهم) ، إن ما كنت أقطعك طرنشات  
وبسطرمة وأبيع الوقه منها بمليم ، مبقاش انا (سونيا) ...  
حتى لو حيكون هذا اخر عمل فى حياتى.



الحلقة السابعة - تحت الثلوج

نظر (شيفاليه) فى غضب إلى وجه (موريس) الذى تغطى

معظمه بالضمادات ، وقال وهو يطفىء سيجارته فى حق :

- اللى يشوفك كده يا (موريس) يفتكرانك كنت راكب  
قطر (الصعيد) او عبارة (السلام) مثلا ، ايه يابنى ده ؟ ده كأن  
أسد كان بيمضغك فى بقه.

قال (موريس) بصوته المتحشرج :

- انا نفسى لا أصدق اننى نجوت يا سيدى ، والله يا فندم ده  
علشان بس انا قلبى ابيض وبتاع ربنا ، والست والوالدة كمان  
دعيالى ، اه والله العظيم.

أشار (شيفاليه) بيديه مشوحا ثم اشار الى هليوكوبتر تقف على  
بعد امتار قليلة وقد درات مروحتها ، وقال :

- هيا إذن ، لقد كنا ننتظر ك ، سنذهب إلى القاعدة السرية.

فتح (موريس) عينيه فى دهشة ، وغمغم :

- القاعدة السرية ؟! ... وتطلع ايه القاعدة السرية دى ؟ اقصد

يعنى اشمعزة ... يوووووووه ... اشمعنى ؟

قال (شيفاليه) وهو يتحرك نحو الهليوكوبتر :

- إنه المكان الوحيد الآمن يا (موريس) ... لقد اتفق رأيى



أناو(سونيا) على ذلك ، فالمخابرات المصرية و(ادهم صبرى) بالطبع يعلمون كل شىء عن مقرنا هذا فى حلبة التزحلق كما يعرفون الإسم المستعار الذى أُنْتُحِلَه ، ولكنهم لم يعلموا بعد بأمر منظمة (الخنجر الفضى) التى أنشأتها ، ولا بوجود قاعدتنا العسكرية السرية.

برقت عينا (موريس) ، وغمغم فى صوت خافت :

– اه والله فعلا ما يعرفوش ! سبحان الله !

قفز الإثنان داخل الهيلوكوبتر ، وابتسمت (سونيا) وهى

تتطلع إلى ضمادات وجه (موريس) وقالت :

– تقبل أسفى عما أصابك يا (موريس) !! لكن معلش علقه

تفوت ولا حد يموت.

ابتسم وهو يقول :

– بل تهنأناك يا سيدتى ، على نجاتى من موت محقق.

ارتفعت بهم الهيلوكوبتر ، وقالت (سونيا) :

– المشوار طويل قوى للقاعدة السرية ؟

أجابها (الان) وهو يشعل سيجاره ، و ينفث دخانه فى

عظمه :

– لا ليس كثيرا ، ده فركه كعب ، مائه كيلومتر فقط ، ولكننا لن نستطيع الوصول بدون الهيلوكوبتر ، فالمكان مرتفع للغاية. سألته فى دهشة :

– هل تقيم قاعدة عسكرية فوق جبل ؟

ضحك فى غرور ، وقال :

– دهشتك تؤكد حسن إختيارى يا جميلتى ، فلن يفكر أحد

على الإطلاق فى أن قمة (الألب) تضم أكبر قاعدة عسكرية

سرية فى العالم.

ابتسمت (سونيا) ، وقالت وهى ترفع أحد حاجبيها وتخفضه :

– يا عينى ع الذكاوه ، عبقرى يا (شفالوفتى).

غمغم (موريس) ، وهو يشيح بوجهه بعيدا :

– نعم ... عقلية علمية عبقريه معملية فذه !!

صاحت (سونيا) وهى تعتدل فى مقعدها ، وتدس سيجاره

رفيعه بين شفتيها الغليظتين :

– وكم كلفك هذا يا عزيزى (شيفاليه) ؟

انتفخت أوداجه ، وهو يقول :

– سأترك لك الحكم على ذلك يا عزيزتى (سونيا) ، استعدى

فقد وصلنا إلى منطقة نفوذى.

اتسعت عينا (سونيا) دهشة ، حينما انزاح جزء ضخيم من الجبل ، وعبرت الهليوكوبتر إلى داخله ، حيث طالعها مهبط ضخيم ، يتسع لعشر طائرات على الأقل ، ويموج بالحركة وبالرجال المسلحين ، وهبطت الهليوكوبتر فى هدوء وأغلق المدخل السرى خلفها فى سرعة ودقة ... وتوقفت مراوح الهليوكوبتر، وهبط منها (الان) وتبعته (سونيا) ثم (موريس) وصاحت (سونيا) فى إنبهار:

– يا للروعة !! إنها قاعدة عسكرية متكاملة ، لا نملك مثلها فى دولتنا ، إنك تمتلك طائرات من نوع (إف – ١٦) أيضا.

هز كتفيه فى غرور ونفث دخان سيجارته قائلا :

– اننى صديق لمدير مبيعات شركة (نورثروب) لصناعة الأسلحة ، ولقد خصنى بهذه الصفقة مقابل عمولة تبلغ مليون دولار والمكان مش غالى ده بالتقسيط المريح.

ثم ألقى ببعض الأوامر إلى رجاله ، وعاد يلتفت إليها قائلا :

– لدينا أيضا دبابات ومدركات وعربات مصفحة ، كل ما يكفى لتكوين جيش صغير يا عزيزتى ، كما أن لدينا عددا

من العلماء ، يعكفون منذ ثلاثة أسابيع على تركيب مفاعل نووى يساعدنا على صنع قنبلة ذرية جديدة.

صاحت (سونيا) فى إنفعال :

– عجبا يا (شيفاليه) ... أنت تمتلك دولة كاملة تحت التلوج ... ولكننى أعجب كيف تعجز بكل هذا عن هزيمة رجل مثل (ادهم صبرى) ؟

نظر (الان) فى ساعته ، ثم ابتسم فى خبث قائلا :

– أعتقد أن هذه مهمتك يا قائدة الجيوش ، حتى السادسة من مساء الغد ، وما زلنا فى الحادية عشرة فقط يعنى فاضل كام ساعة وحانطيررقبة حد كده.

شحب وجه (سونيا) ، وقالت :

– ينبغى أن تعاوننى يا (شيفاليه) ، فهوعدونا المشترك.

تدخل (موريس) فجأة ، قائلا :

– أعتقد أن لدى خطة مضمونة ، بس عايزة كام أستك.

التفت إليه (الان) و (سونيا) ، وسأله الأول فى اهتمام :

– أفصح عما لديك يا (موريس).

توقف (موريس) عن الكلام فجأة وسكت مترددا ثم قال :

صاح (مورس) فم، حمام :

- انتم، أوافق علم، هذه الخطئة ! اذن موافقه!!!!!!

وأسرعت تناوله صورة (ادهم) التي تحتفظ بها على حين  
قال (الان) :

- استنى يا وليه ، ومين اللي حايعرم المليون دولار؟  
التصقت (سونيا) به وقالت فى دلال :

- على رأى المثل الموزمبيقى ... الست تشاور وتشتري  
والحمار يدفع.

قال (الان) فى غضب :

- نعم يا روح ماما ؟؟؟!!!!!! يعنى ايه ؟!!!!

قالت (سونيا) بلهجة طفولية :

- يعنى انت اللى حاتدفع يا (شفالوفتى).

نظر إليها (الان) فى سخرية ، ثم قال :

- حسنا يا (سونيا) ، سأدفع المبلغ ، ليس من أجلك ، ولكن  
من أجل التخلص من هذا الشيطان ، الذى يثير قلقى بأكثر  
مما تفعل دولة بأكملها.

ابتسم (موريس) ، وقال :

- حسنا يا سيدى ، اعطنى شيكا بالمبلغ ، عشان أدفعه  
لجماعة (العيون المتيقظة) وكده يعنى والحركات دى !!

قال (الان) وهو يخرج دفتر شيكاته :

- فليكن يا (موريس) ، سأخطر بالمبلغ ، ولكننى سأتصل أولا  
بمدير بنك (كريدى سويس) وأؤكد له أمر الصرف وإلا  
تظاهر بعدم معرفته لى ، كما تقتضى عادة هذه البنوك  
السرية.

ثم وقع الشيك وناول له (موريس) الذى قال فى هدوء :

- سأذهب بالهليوكوبتر، وأعدك بشرف أمى المحترمة ، أن  
ينتهى أمر (ادهم صبرى) هذا قبيل فجر الغد ، أه والله  
العظيم.



قاد (موريس) سيارة (الان) المرسيدس إلى داخل مدينة  
(برن) ، وتوجه فى ثبات إلى وسط المدينة ، حيث بنك  
(كريدى سويس) ، فأوقف السيارة و توجه إلى البنك ، وطلب  
مقابلة مديره ، الذى استقبله فى ترحاب :

- ياأهلا ياأهلا ياأهلا ! ازيك يا (موريس) بيه ؟ على الله  
يكون البيه الكبير مبسوط منا ؟  
قال (موريس) فى جدية :

– أوى أوى ! ده بيشكر فيكوا جامد أوى وببيعتلكوا دايمًا مع الطير المسافر جوابات وحكايات ... وكده.

فرک المدير يديه فى سرور وقال :

– ان شاء الله يا رب دايمًا ، دا الحاج (شيفاليه) ده اهم عميل عندنا ، اى والله ، برغم اننا مش عارفين هو بيشتغل ايه بس مش مهمه التفاصيل الصغيره دى ، المهم الوش السمح ، و يا ترى بقى البيه جاى فى سحب والعياذ بالله ، ولا ايداع ان شاء الله ؟

قال (موريس) فى رزانة :

– سحب والعياذ بالله.

قال المدير فى لهجه محبطة قليلًا :

– مايضرش ، طب بص حضرتك انت تاخذ من هنا استماره وتطلع فوق الدور الثالث وتختمها وتملأها وش وظهر، ماشى ؟ ... وبعد كده تنزل الدور الأول تدفع رسوم السحب والإيداع ، هارش ؟ ... بعد كده تطلع الدور الثانى تجيب كارت إذن مطبوع من قسم المعلومات ، معايا ؟ ... بعد كده تطلع على شئون العملاء وتعمل كشف استعلام

عن الرصيد ، صاحى ؟ ... ثم بعد ذلك تنزل هنا يا بطل وتاخذ منى ثلاث طوابع تمغه واربع طوابع بنك بـ ٣ دولار، وتبل ريقك وتلزقهم ، نمت ؟

(موريس) :

– لاً !!!!!!!

المدير:

– طيب ، وبعد كده ...

قاطععه (موريس) فى هلع غاضب :

– ايه ده كله ؟ ايبينيينيينيه ده كله ؟ ايه الإجراءات العبيطة

دى كلها ؟ لزومه ايه الهبل فى الجبل ده ؟

قال المدير فى إباء :

– دى إجراءات جديدة انا وضعتها للبنك.

قال (موريس) وهو يتفحص فى وجهه متسائلًا :

– لحظه ، هو الأخ سويسرى.

قال المدير فى فخر :

– انا سويسرى لكن من اصل مصرى الأب.

هز(موريس) رأسه فى فهم :

- قولتلى بقى.

سأله المدير فى فضول :

- قصدك ايه ؟

قال (موريس) فى غموض :

- لا ما تخديش فى بالك.

ثم استطرد فى عجله واشمئزاز :

- المهم خلصنا الله يقرفك ، حاتصرف الشيك ولا ايه نظام

امك معايا ؟

تطلع المدير فى شك إلى الشيك ، وقال :

- معذرة يا سيدى ، ان المبلغ ضخيم ، حتى أننى سأضطر

للإتصال بمستر(الان) مرة ثانية للتأكد.

قال (موريس) فى غضب :

- استغفر الله العظيم من كل ذنب عظيم ، ألم يتصل بك

منذ قليل ؟!!

رفع المدير سماعة الهاتف ، وقال :

- معذرة يا سيدى ، لن يضرک هذا الإتصال.

راقب (موريس) أصابع المدير وهو يضغط أزرار الهاتف

وينتظر قليلا قبل أن يبتسم ويقول :

- مرحبا يا مسيو (شيفاليه) لقد وصل السيد الذى أخبرتنى

عنه ، ولكنه يغطى نصف وجهه تقريبا بالضمادات ومعاها

شييك كده و ...

زوى ما بين حاجبيه ، وكأنه يستمع إلى معلومات هامة ، ثم

مال نحو (موريس) ، و سأله فى إهتمام :

- أين يقطن مسيو (الان) الآن يا سيد (موريس) ؟

ابتسم (موريس) وأجابه فى هدوء :

- تحت الشجرة يا وهيبه.

ابتسم المدير وعاد يتحدث فى الهاتف قائلا :

- ايوة ، لقد أجاب الإجابة نفسها يا مسيو (شيفاليه) ... نعم ...

إنه هو الرجل نفسه.

قال (موريس) وهو يشير إليه إشارة غير ذات معنى :

- اطلب منه أن يؤكد لك أننى ذراعه اليمين.

تلقى المدير إجابة وافيه من (الان) ، فوضع السماعة وهو

يقول :

- معذرة يا سيد (موريس) ، لقد طلب منى مسيو (شيفاليه)

أن أعتبرك وكأنك هو تماما ، وهذا يشرفنا ، ولكنها إجراءات الأمن.

هز(موريس) كتفيه ، وإرتسمت على شفتيه ابتسامه غامضة ، وهو يقول :

– لا عليك يا سيدى المدير، سنلتقى كثيرا فيما بعد ، وستجد الوقت الكافى للإعتذار عن هذا ، ألم تسمع المثل القائل " مسيرالحى يتلانى ".



### الحلقه الثامنه – ليالى الأنس فى فيينا

التفتت (منى) تتطلع إلى الرجل الذى دخل غرفتها ، وقد تحركت يدها نحو مسدسها المستقر فوق سريرها ، ثم لم تلبث أن سحبت يدها الخاليه ، وأعادتها إلى جوارها وابتسمت وهى تقول :

– أهو أنت يا (ادهم) ؟ يووووه انت جيت يا (رمضان) ؟!!!!!! ... يوووو يخيبك !! ماذا فعلت مع (شيفاليه) و(سونيا) ؟ ... إننى قلقه عليك للغاية منذ ذهابك إليهما.

ابتسم (ادهم) ، وقال وهو يحل الضمادات عن وجهه :  
– لقد تمكنت من خداع (سونيا جراهام) ، برغم مهارتها الفائقة فى التعرف على كل مره ... لقد خدعتها الضمادات التى أخفيت بها وجهى.

ضحكت (منى) ، وقالت :

– بل خدعتها جرأتك يا سيدى ... إنها لم تتصور إقدامك على مثل هذه الخطوه.

فرد ادهم ساقيه ومطهما فى تعب وهو يسأل (منى) فى حده :  
– المهم ! فين الميه أم ملح يا بت ؟ دى رجليا وجعانى اوى من اللف على البنوك ، وانتي قعدالى هنا زى قلتك !! اتحركى يا بت !!

قالت (منى) فى غضب مكتوم :

– طيب ! حاضر ! الميه فى النمليه ! والملح ع النار ! بالراحه ! هيا الدنيا طارت.

وقامت وأحضرت الطشت ووضعت (امينه) قدما (سى السيد) الكريمتان فيه ... واخذت (منى) تدلكهما فى رفق ، وبينما كانت منهمكه فى الطشت والملح كان (ادهم) يقلب فى ملف

العملية ووقع نظره على صورة (سونيا) فى تقرير المراقبة  
الاخير فأخذ يغمغم :

- يا سلام ! بس البت (سونيا) دى بصراحة مزه انما ايه !  
عود عود ! فرسه ! دى البنات اللى بتشتغل فى (الموساد)  
حريم بجد !! مش زى اللى عندنا بيتشغلوا غفر بعد الظهر!!  
جتنا نيله فى حظنا الهباب !!!!

وهنا ضغطت (منى) فى غيظ على اصابع قدم (ادهم) فصرخ  
(ادهم) فى ألم :

- بالراحه يا بت ! انت بتدلكى انبوهه بوتاجاز؟  
قالت (منى) فى تبرم :

- خلاص خلاص ! امتى ربنا يتوب علينا ونترقى بقى ؟ الله  
يلعن ابو الاقدميه.

امسك (ادهم) عدة اوراق واخذ يراجعها وهو يقول لها فى  
سرعه وجديده :

- سيبك من الهبل ده ! المهم انا صورت الشيك بتاع  
(شيفاليه) ...

سألته (منى) فى دهشه :

- أى شيك ؟

ضحك وهو يقول :

- يا بت يا هبله ! بكرة لما تكبرى يا نونه حاتعرفى ! المهم  
أنتى أريدك الآن أن تسافرى إلى (القاهرة) !

فتحت عينيها عن آخرهما فى دهشه ، وصاحت :

- أسافر إلى (مصر) ؟!!! ويحك !... ماذا تقول يا (ادهم) ؟ دى  
تطريقه ولا ايه ؟ لأ!!!!!! ! أنا فيها لأخفيها !

قال وهو يناولها فيلما صغيرا من نوع (الميكرو فيلم) :

- تطريقه ايه يا عبيطه بس ! بصى ! ركزى معايا ! دلوقتى  
انتى حاتسافرى لـ (مصر) وحاتخدى الفيلم ده إلى صديقنا

(قدرى) البدين ... أستاذ فن التزوير فى مخابراتنا ، وعليكى  
بالعودة بعد يوم واحد ومعكى الشيك الذى سأطلبه منه ! يوم

واحد يا روح أمك ؟ مش عايز اى تأخير وإلا انتى حره !  
فهمت حاتعملى ايه ؟

إعتدلت وسألته فى إهتمام :

- اوكى ! ماشى يامعلم ! بس انا أريد أن أفهم ، ماذا تنوى  
يا سياده العقيد ؟ مش عايزه ابقى زى الأطرش فى الزفه



يا عمونا ! لازم ترسينى ع الدور من اوله لأخره.

قال (ادهم) ، وهو يبتسم فى سخرية :

- ابدأ ولا حاجة ! لقد وجدت أن (الان شيفاليه) ، ينفق أمواله فى أحلام وهمية سخيفة يا عزيزتى ، ولذا قررت أن أحجر على هذه الأموال ، كخطوة أولى لتدمير هذا الوغد.

قالت (منى) وهى تغمز فى فهم :

- أه ! حانقلب الزبون يعنى !!!!

مط (ادهم) شففيه فى قرف :

- الله يلعن ابو الواسطة اللى دخلتك الشرطة ! دى بقت بتلم.

ثم استطرد فى ضيق :

- نقلبه ايه يا جحشة ؟ اسمها مصادرة اموال لصالح المخابرات المصرية ! نقلبه ؟ احنا ضباط محترمين مش مثبتاتية فى عزبة النخل يا بتاعه انتى !!!!

قالت (منى) فى فهم :

- خلاص فهمناها يا سيدى ! ماشى كلامك ، حانصادره.

نظر (ادهم) الى اعلى فى ضراعة :

- إهىء ! بوهوء ! الرحمة من عندك يا رب ، ليه يا سيادة

المدير تبهدلنى كده ! اشوف فيك يوم زى وشك يا رب.

ثم نظر لها متماسكا - بإرادة ادهمية فولاذية - وقال بإبتسامة مصطنعة :

- ايوه يا (منى) حانصادره يا شطورة ! ادينى فى التافه وانا

أحبك يا ننس !! يلا بقى لمى ههدومك و ههدومى ووهدوم

العيال وهدوم الجيران وهدوم امك و يلا على (مصر) يا

(أمينه) !!! وما تنسش تشيلى الطشت من هنا.

ثم صرخ بها فجأة فى حقن :

- يلا !!!!!!! انجرى يا بت !!!!

|||||

أشارت عقارب الساعة إلى الرابعة صباحا ، حينما دق جرس

الهاتف فى القاعدة السرية وقفرت (سونيا) تنتزع سماعته ،

وتضعها على أذنها صارخة :

- ماذا حدث يا (موريس) ؟ هل تخلصتم منه ؟

أجابها (ادهم) المتكرر فى هيئته (موريس) مقلدا صوت

وأسلوب هذا الأخير ببراعة مدهشة :

– هانت وبانت يا هانم وفاصل ع الحلو دقة وفات الكثير ما باقى الا القليل و هنيالك يا فاعل الخير والثواب ومن قدم خير بيداه إلتقاه.  
قالت (سونيا) فى قرف :

– خلاص ! ده انت رغاى اوى ! المهم يا زفت ايه الاخبار؟  
قال (ادهم) فى صوت (موريس) فى هدوء :  
– ليس بعد يا سيدتى ، ولكننا أحكمنا نطاقنا حوله ،  
وسنوقع به بعد خمس ساعات على الأكثر.  
تناول (الان) منها سماعه الهاتف ، وقال :  
– هاللو (موريس) ليه بتتحدث فى هذا الهاتف ؟ أحنا مش قولنا نتكلم فى اللاسلكى الخاص افضل.  
قال (ادهم) فى بساطه :

– اصل أنا معايا خط (موبينيل) وانتوا (فودافون) فقلت اتصل على خط (اتصالات) ... للتضليل يعنى ... المهم أننا كدنا نوقع بـ (ادهم صبرى) ... وان شاء الله كده بإذنك يا رب حاجيلك جتته قبل الساعة ستة مساءً ... الا قولى انت عاوزه مشفى ولا بالكرشه ؟

سأله (الان) :

– سيبك من الهبل ده وقل لى ... هل اعطيت جماعة (العين المتيقظة) المليون دولار كلها ؟  
ضحك (ادهم) وقال :

– نعم يا سيدى ... لا تقلق ... انهم سيؤدون عملا يساوى اضعاف هذا المبلغ ! دول ناس أمانة أمانة يعنى ! اى والله العظيم ! حاجة مفتخرة !

انتهى الحديث ، ووضع (الان) سماعه الهاتف قائلا :  
– يبدو أن (موريس) واثق مما يفعل ، ولكنه يتحدث بلهجة تختلف عما اعتاده معى.

تنبعت (سونيا) فجأة إلى هذه العبارة ، فإلتفتت إلى (الان) فى حده وسألته :

– هل تعنى أنه على غير ما تألفه ؟  
مط شفتيه ، وقال :

– ليس بصورة كاملة ، ولكن هناك بعض التغيير ولاشك ! فى ناس لما بتتخبط على قفاها بتتغير شخصيتها !!  
اتسعت عينا (سونيا) وغمغت :

– يا إلهي !! مستحيل !

ودارت أمام عينها عدة مشاهد وهمية ... الضمادات التي تغطي نصف وجه (موريس) ... دهشته حينما سمع باسم القاعدة السرية ... الخطأ العجيبة التي وضعها ... استخدامها لها تف آخر غير المألوف ... وقفرت فجأة صائحة :  
– لقد خدعنا يا (شيفاليه) ... خدعنا (ادهم صبرى).

حدق في وجهها مندهشا ، وصاح :

– ماذا تعنين أيتها المعتوهة ؟

صرخت (سونيا) ، وجسدها الضئيل يرتعد غضبا :

– (موريس) يا (شيفاليه) ... إنه ليس (موريس) الحقيقي ...  
إنه مزيف ... هل تفهمنى ؟ ... إنه (ادهم صبرى) ، وقد خدعنا جميعا.

|||||

في الواحدة والنصف تماما ، خرجت (منى توفيق) من مطار (برن) ، واستقبلها (ادهم) المتكرر في هيئته (موريس) ، فصافحها في مرح قائلا :

– حمدا لله على سلامتك أيتها النقيب ... لا ريب أنها رحلة

متعبة للغاية ؟ تعبتي ؟

زفرت (منى) وقالت في غضب وهى تندس على المقعد المجاور له فى السيارة :

– انا ما تعبتش انا ارهقت !!! الله يلعن ابو دى شغلانة !!! ...  
تصور أن أسافر إلى (القاهرة) وأعود إلى (برن) فى عشر ساعات فقط !!!

قال (ادهم) فى استهتار :

– يا ختى عليكى ! لا والله باين عليكى التعب خالص !! ايش حال لو ما كنتيش مقضياها واكله شاربنة نايمه على حساب (مصر للطيران).

قالت (منى) فى غضب :

– يا شيخ ! بربه منهم بربه ! الله يخرب بيت (مصر للطيران) على بيت اللى بيركبوها على بيت اللى ييسوقها ! بقى فيه طيارة تشوف فيها فيران وصراصير بتجرى ! ومفيش اكل ولا لحمه ! حاجة تقرف الكلب اليتيم !

قال لها (ادهم) فى حكمة وخبرة ظابط مخبرات محنك :

– ده عشان تعرفى قيمة (الميكرو باص) !!!! ولعلمك احنا

العبارة المطلوبة ، بخط لا يمكن حتى لـ (الان شيفاليه) ...  
نفسه أن ينكر أنه خطه ثم أضاف التوقيع الأنيق.  
ابتسم (ادهم) ، وقال :

- رائع يا زميلتي العزيزة ... كل ما نحتاج إليه إذن هو مكالمة  
تليفونية صغيرة لمدير البنك ، وبعدها يصبح صديقنا  
(شيفاليه) مفلسا.

قالت (منى) بلهجة الخبير المحنك :

- أيوه أيوه ! حانصادره يعني ! فاهمة انا كل حاجة.

ابتسم (ادهم) وهو يقول لها فى مودة :

- شوفى يا (منى) يا حبيبتى ... انا مش حارد عليكى علشان  
أيديا مشغولة ... بس حسابك معايا لما نوصل.



### الحلقة التاسعة - العجيب فى فن التقلب

فى تمام الرابعة والنصف عصرا ، عاد رنين الهاتف يرتفع فى  
القاعدة العسكرية السريّة ، وفى هدوء رفعت (سونيا)  
السماعة ، ووضعتها على أذنها ، وسألت :

بنتعمد نبعت ضباط مخابراتنا على خطوط (مصر للطيران)  
عمدا ، ده عشان يتعودوا على التجلد والصبر واحتمال  
المكارة !!!! أوما!!!!!! ال!!!!

ونظر الى عداد البنزين وهو يسألها فى اهتمام :

- ماعملتش حسابى ع البنزين ... المهم ... هل اديتى  
مهمتك بنجاح ولا حاتضطرينى اعملها معاكى.

فتحت حقيبتها ، وتناولت ورقة مطوية أعطته إياها ، وهى  
تقول مبتسمة :

- ها هو ذا ... مع تحيات (قدرى) ... لقد أجلسنى إلى جواره  
ساعتين كاملتين ، وهو يعد هذا الشيك.

تناول (ادهم) الشيك ، و ألقى عليه نظرة فاحصة ، وابتسم  
فى اعجاب ، وقال :

- رائع هو (قدرى) هذا ، بس يا ريت لو يبطل اكل ! يا  
سلام ! ساعتها حانوفر مبلغ ضخّم فى ميزانية الجهاز !!!!

قالت (منى) ، وهى تصف شعورها فى عناية :

- تصور أننى وجدت لديه شيكات أصلية لكل بنوك  
(سويسرا) ... فقط أضاف إلى شيك (كريدى سويس)



وصاح وهو يتقدم نحو (الان) و (سونيا) :

– لقد حققنا حلم الجميع أخيرا ، وقضينا على الشيطان المصرى ... قشطه يا بنى آدمين!

وفجأة رفعت (سونيا) فى وجهه مسدسا صغيرا وهى تقول فى سخرية :

– تقصد اننا سنتخلص منه توا يا عزيزى (ادهم).

توقف (ادهم) فى دهشة ، وصاح دون ان يتخلى عن صوت (موريس) ولهجته :

– ما هذه الحماقة ؟ انتوا اتخبلتوا فى عقلكوا ؟... هل نسيتمونى ؟... بقى كده هان عليكم العيش والملح ؟... ده

انا (موريس) يا (باتعة) !! ده انا (حسن) يا (عدلااااا) !!!!

أشارت (سونيا) إلى رجال (الان) ، قائلة :

– هسسسس !!! هلا ساعدتموه على نزع هذه الضمادات التى تخفى نصف وجهه ، حتى ينكشف أمره ؟

صاح (ادهم) ، متظاهرا بالغضب :

– هل ستسمح لها بهذه السخافات يا مسيو (شيفاليه) ؟ ...

انها ستلوث جروحي بأسلوبها الأحق هذا ... ومش بعيد

ينقلونى المستوصف !!!

تردد (الان) لحظة ، وقال وهو ينقل بصره بين (سونيا) و (ادهم) :

– تحمل قليلا يا (موريس) ... لابد أن نثبت لها خطأ نظريتها. وفجأة تحول صوت (موريس) الأجش إلى صوت ساخر ،

ميزته (سونيا) على الفور ، حينما قال فى تهكم :

– مابدهاش بقى ! اذن فقد كشفت الأمر بذكائك يا عزيزتى (سونيا).

اتسعت عينا (الان) فى دهشة ، وكأنه لم يتوقع الأمر ، على حين صرخت (سونيا) فى فرح وصاحت :

– شفت يا (شيفاليه) يا بن العبيطة ؟ إنه هو بعينه (ادهم صبرى).

نزع (ادهم) الضمادات من فوق وجهه ، وألقى بها بعيدا وهو يقول فى سخرية :

– هل يسعدك انتصارك إلى هذا الحد يا عزيزتى (سونيا) ؟

صوبت (سونيا) مسدسها إليه ، وصاحت فى فرح :

– اسخر كما شئت يا (ادهم) ... انها اخر مرة تسخر فيها ...

تلاتة بالله العظيم لأطلع على جنتك القديم والجديد !!!

قال (ادهم) فى هدوء :

– لحظة يا عزيزتى (سونيا) ... لدى ما يههم (شيفاليه) ان يعرفه.

صاحت فى سخرية وهى تسحب صمام الأمان بمسدسها :  
– لا تحاول خداعى يا مستر (ادهم) ... لست على استعداد لإضاعة هذه الفرصة.

أبعد (الان) مسدسها ، وهو يقول فى قلق :

– لحظة يا (سونيا) ... ماذا لديك يا مستر (صبرى) ؟

صاحت (سونيا) فى غضب :

– هل ستسمح له بخداعك ؟

قال (شيفاليه) فى حزم :

– لن يضيرنا الإستماع اليه ... انه فى قبضتنا ، ولن يفلت لمجرد اننا استمعنا اليه.

قالت (سونيا) فى غضب :

– حسنا يا (شيفاليه) ... سأمهله دقيقتين فقط ... وقت مستقطع.

إبتسم (ادهم) فى سخرية ، وقال :

– معذرة يا جميلة الجميلات ... ربما قرر (شيفاليه) الاستماع فترة أطول ، فهو امر يتعلق بأمواله.

عقد (الان) حاجبيه فى قلق وسأله :

– قصدك ايه يا ض ؟؟؟؟؟!!!! ما تنطق ... اتكلم لأفتح كرشك ؟!!!!

قال (ادهم) ، فى لهجة تنطوى على التحدى والسخرية فى أن واحد :

– أعنى أنك لن تحصل على بنس واحد من دولاراتك ، التى تقارب المليارين لو قتلتنى ... أAAAAAAAAAAAAه مش كل الطير اللى يتاكل لحمه !

شحب وجه (الان) ، وعجز عن النطق ، على حين سأله (سونيا) :

– ماذا تعنى يا (ادهم) ؟

أطلق (ادهم) ضحكة ساخرة عالية ، وقال :

– اعنى ان السيد (شيفاليه) لم يعد يملك بنسا واحدا ... انه مفلس تماما.

تعمل كده يا بجم يا بن البجم ؟!!!!!! الله يخرب بيتك على البيت اللي جنب بيتك !

- ولكنني فعلت بالفعل يا مسيو (ثيافاليه) ، ومكالمتك مسجله لدينا كعاده البنك في صرف المبالغ الضخمه ... لقد أتى مستر (موريس) وهو يحمل شيكا من شيكاك ممهورا بتوقيعك ، وقد فحصه خبراء البنك ، وأقروا بصحته ، وقمت انا على الفور بالاتصال بك فأيدت الصرف ، ولم يكن أمامنا سوى الموافقه ... ده انا حتى إتصلت بيك تاني يا راجل !!!!

قال (ادهم) فى هدوء :

- سلك صغير ووصله (دى - اس - إل) يضاف إلى الكابل الرئيسى !!، فيتلقى أحد زملائى المكالمه بدلا منك ... أومال

**إنت فاکرنا إیه ؟ ... إنت فاکر المخابرات المصریة دی هفیة ؟**

ضحک (ادھم) ، وقال :

- لقد كنت كذلك يا مستر (شيفاليه) ... أما الآن فأنت مع الأسف ملياردير سابق.

أسرع (الان) يرفع سماعة الهاتف ، وطلب رقم بنكه  
بأصابع مرتجفة ، ولم يكذب يسمع صوت مديره ، حتى سألته  
في صوت مرتعد :

– مرحبا يا مستر (جون) ... انا (الان شيفاليه).

ثم تردد لحظةً ، قبل ان يسأله بصوت زاد ارتعاده :

— کم ... کم یبلغ رسیدی لیدیکم؟

أجابه مدير البنك في دهشة :

– لقد أغلقت ، صدك منذ ساعتين ، يا مسو (شفالہ) ،

وَأَخَذَتْ نَقُودَ كُلِّهَا ، حَوَالِ

المليا، بن.

شحب وجه (الان) ، وصاح :

- كيف تصرف كل هذا المبلغ دون اذن شفهي مني ؟ إزاي



حلوين قوى قوى مع بعض لكن ساعة الغلط بتشوف زلط ،  
ولحمننا لحم جملى مكندز مايتاكلش ، وإن إتاكلنا نقف فى  
الزور ومانبتلعش ! وإن اتبلعنا عظمنا يشرخ فى الزور  
ومانتزورش ! أه وسمعنى سلام بودعك !!!!

سألها (الان) فى ضعف وتخاذل :

– وماذا تطلب مقابل إعادة أموالى ؟ ده شقا عمرى كله.

رفعت (سونيا) مسدسها فى سرعة ، وهى تصرخ :

– لآآآآآآآ ... حرام ... مش كل مرة كده.

قفز (ادهم) ليتفادى الرصاصة ، التى اصابت احد رجال

الحرس ، وابتسم فى سخرية وفوهات الرشاشات ترتفع

فى وجه (سونيا) التى قالت فى غيظ :

– توقفوا ايها الاغبياء ... انها فرصة مثالية ! الله يخرب

بيوت اهاليكم !

قفز (الان) وانتزع مسدس (سونيا) من يدها ، وهو يقول :

– لن تقتلى (ادهم) قبل ان استعيد اموالى يا (سونيا).

صاحت (سونيا) ، وهى تبكى :

– لا ... لا تضيع هذه الفرصة من أجل بضعة دولارات

يا نتن.

صرخ (الان) فى غيظ :

– نتن يا بنت الناس التنتة ؟ هل تسمى مليارى دولار بضعة  
دولارات ؟

تأملت (سونيا) (ادهم) فى حقد ، ثم قالت فى بطاء :

– حسنا يا (شيفاليه) ... لدى طريقة تجبر (ادهم) على

الاعتراف بمكان نقودك ، شريطة أن تسلمه لى بعد ذلك.

قال (ادهم) فى سخرية :

– هل تتصورين انه بإمكانك انتزاع اعتراف منى يا (سونيا) !

ها ! ده لما تشوفى حلمة ودنك !

قالت (سونيا) ، وهى تبتسم فى غموض :

– بل انا واثقة من ذلك يا (ادهم).

سألها (الان) فى اهتمام :

– وكيف تفعلين ذلك يا (سونيا) ؟

قالت وهى تبتسم بشكل أشد غموضا :

– سترى يا (شيفاليه) ... سترى ... دا سر المهنة.

ثم استدارت اليه قائلة :

- المهم ان اجتمع بك وحدك لمدة نصف ساعة فقط.  
وعادت تنظر إلى (ادهم) وتبتسم فى مكر مستطردة :  
بعدها سيتحدد مصير (ادهم صبرى) نهائيا.



### **الحلقة العاشرة - و أثارهم غدارين ! غدارين ! غداريين !**

تحرك (الان) حول مكتبه فى عصبية ، وأخذ يحاول اشعال  
سيجاره الفاخر بأصابعه المرتعدة ، ولكن قداخته رفضت ان  
تنصاع لضغطاته ، فألقى بها بعيدا فى حنق ، ثم أعقبها  
بالسيجار نفسه ، وهو يصيح فى وجه (سونيا) :  
- ها نحن أولاء وحدنا يا (سونيا) ، ولكننى احب ان احذرک  
أننى لن أتخلى عن (ادهم صبرى) هذا ... قبل أن استرجع  
أموالى.  
قالت (سونيا) فى هدوء :

- لن يخبرنا (ادهم) بمكان أموالک ، مهما فعلت به يا  
(شيفاليه) ... انه ذكى الى درجة تكفيه ليعرف مصيره فور  
اعترافه بمكان النقود ... وهو يعلم جيدا ان هذا هو الشىء

الوحيد الذى يجبرک على الابقاء عليه حياً.

ضرب (الان) سطح مكتبه فى عصبية ، وصاح :

- إسمعینى يا فتاة (الموساد) ... أنا عاوز فلوسى ... سمعانى  
يا بت الرفدى ؟... الله يلعن أبو شکلک على أبو اهلك على أبو  
(الموساد) على أبو (إسرائيل) على أبو اللى خلّفوکوا کلکوا فى  
يوم واحد ... الله يحرقکم بجاز وسخ قادر يا کریم ... الله  
يلعن أبو اليوم اللى شفتکوا فيه ... قولى امين ... (ادهم  
صبرى) يدينى فلوسى بس وانا ساعتها أديله طائره كامله  
ومیکروباص هديه کمان یوصله لغايه شقته فى (المهندسين)  
... فاهمه ولا اقول کمان ؟

أشعلت (سونيا) إحدى سجائرهما الرفيعة ، ونفثت دخانها فى  
هدوء وهى تقول :

- أنت تتخلى عنا إذن يا (شيفاليه).

صاح فى سخرية :

- يا أختى بلا نیله وانا شفت من وراکم غیر کل زفت وقطران  
على دماغ امى ... اه بتخلى عنکم يا روح امک ... و لعلمک  
بقى انا بکره (اسرائيل) ولو فيها أتسأل وان شـ الله اموت

قتيل او اخش المعتقل ... هيسيسيه !

وفجأةً أخرجت (سونيا) من طيات ثوبها خنجرا فضيا صغيرا ، أشهرته في وجه (الان) ، وهي تقول في برود شرس :  
- وكم ان بتسمع (شعبولا) ؟!!!! ده انت ليلتك امك سوده ...  
مبداهش بقى يا (شفالوفتى) ... إنك لم تترك لى خيار ولا  
طماطم حتى !!!!

تراجع (الان) ، وصاح فى دعر :

- خيار إيه وفقوس إيه يا وليه ؟ إنتى صدقتى يا ستو أنا ؟...  
ده أنا بضحك معاكى ... هى هى هى هى هوه هوه هوه  
... لأ ... بقولك ايه ... انت شكلك بتتكلمى جد ... كده  
السلح يطول ... انا ورايا رجالة تاكل الزلط ... ثم إنك  
تستخدمين أحد خناجرنا ... ثم إيه يا (سونيا) ده ؟ بقى كده  
؟ أنا يترفع عليا خنجر برده ؟ ماكنش العشم ... افتحى عليا  
مطوه ماشى ... لكن خنجر لا!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

ضحكت (سونيا) فى سخرية رقيقة ، وقالت :

- هل نسيت أننى اقود جيشك الخاص هذا حتى السادسة  
؟... والساعة الآن الخامسة والثلاث ... أى انهم مازالوا تحت

طوعى.

صاح (الان) وهو يرتجف :

خلى بالك لو قتلتنى حارمك من الميراث ... ثم انه لا  
يمكنك أن تقودى جيشى فى وجودى ... ازاي انت تقودى  
الجيش وانا اقود الجيش ؟ ايسيسيسيسيه ... سبيل (أم  
عباس) هيه ولا ايه ؟!!!!

ضحكت (سونيا) فى قسوة ، وقالت وهي تقترب منه :

- أوافقك أن وجودك غير مرغوب فيه ، ولذا سأتخلص منك  
يا عزيزى (شيفاليه) وكما يقول الشاعر :  
"سكتى غير سكتك وطريقى غير طريقك ، انت فاكرنى  
لعبتك ؟ والله لانشف ريق حضرتك".

صرخ (شيفاليه) وقفز نحو مكتبه ، محاولا الضغط على جهاز  
الإنذار السرى ...

ولكن (سونيا) قفزت فى رشاقه ، و مزقت لحم ذراعه بضربة  
ماهرة من نصل الخنجر... واندفعت الدماء من جرح (الان)  
وتراجع فى رعب وهو يقول فى توسل وضراعة :  
- لا يا (سونيا) ... ارجوك ... سأمنحك نصف ثروتى و ...

وقبل ان يتم عبارته ، مزقت (سونيا) صدره بالخنجر ...  
وحيثما جحظت عيناه رعبا ، وانغرز الخنجر فى قلبه بلا  
رحمة ... لم يتصور (الان) لحظة ، ان تقدم (سونيا) الجميلة  
الرقية الناعمة على هذا العمل الوحشى الدموى ... ولم  
يجد الوقت الكافى لاستيعاب فعلتها الشرسة ... فقد إنكفأ  
على وجهه ، وهو يقول :  
- أه يا خاينه.

وفاضت روحه فى الحال ، ونظرت (سونيا) لجثته وهى  
تبتسم فى سخرية قائله :

- ثروتك ؟ وانت بقى حيلتك حاجة يا جبان يا كروديا يا  
معفن ... اتفووووووه.

ثم مسحت (سونيا) خيوط الدم التى لوثت ذراعها وثوبها  
الأنيق ، وهى تقول لنفسها فى عظمة :

- الأول !!!!

ثم ابتسمت فى شراسة :

- أخيرا يا (ادهم صبرى) ... لم يعد هناك ما يحول بينى  
وبينك ... حسرة عليها يا حسرة عليها... حسرة عليها ،

جت رجليها ما جت رجليها ... حسرة عليها.



سار (ادهم صبرى) فى خطوات هادئة ثابتة ، داخل ممر واسع  
إلى الغرفة المزعم سجنه فى داخلها وأمامه جنديان مسلحان  
بالمدافع الرشاشة يقودانه ، وخلفه مثلهما يحرسانه ، و(ادهم)  
يتحرك فى بساطة وعيناه تجولان لدراسة المكان بدقة ...  
كان الممر منحوتا داخل الجبل ومبطنا بالألياف الزجاجية  
اللامعة المصقولة ، ومضاء جيدا ، على حين تتوزع فيه  
الحجرات بشكل منظم للغاية ، وبعد مائة متر تقريبا توقف  
الحراس الأربعة ، وفتح أحدهم باب إحدى الحجرات ، وأشار  
الى (ادهم) بالدخول وتحرك (ادهم) ثلاث خطوات ، وكأنه  
يطيع الأوامر باستسلام ، ولكن هيهات ... فهو يعلم جيدا  
انهم لو سجنوه داخل هذه الغرفة ستفشل خطته تماما ، ولذا  
كان لزاما عليه أن يتحرك ... وتحرك ... وفى اللحظة التى بدأ  
فيها حركته كان إلى يمينه جنديان ... وإلى يساره مثلهما ...  
وفوهات المدافع الرشاشة الأربعة موجهة إليه ، والتفت  
للجنود وقال لهم فى خطورة مشيرا الى اعلى :

... حالة طوارئء قصوى ... مطلوب قتل الضابط المصرى الذى

فنظر الجنود الى اعلى فى بلاهه وهنا تحرك (رجل

المستحيل) ... فترجع فجأة إلى الخلف ، وقبض على ماسورتى المدفعين الخلفيين ، ثم قفز إلى أعلى ،

واستقرت قدماه في وجهي الرجلين الأماميين ، ثم ترك الماسورتين ، وحطمت قبضته اليمنى فك أحد الحرس ، على حين هشمت اليسرى انف الثاني ، ثم انطلقت تكسر

ترقوه الثالث ، فى نفس اللحظة التى غاصت فيها يسراه فى معدة الرابع ، ثم ارتفعت لتدك فكه ، وهوى الأربعة

– یلا یا بابا! یلا یا حبیبی! بیتک بیتک بیتک! صاو صاو  
صاو! کوکو کوکو!

وفى سرعته أخذ يبدل ثيابه بشباب أقربهم حجما إليه ، ولم يكده ينتهي حتى دوى صوت (سونيا جراهام) ، من خلال

مكبرات الصوت المنتشرة في كل الممرات ، قائلة :  
- إلى جميع العاملين ... هذه (سونيا جراهام) نتحدث إليكم

مقتل المدعو ن - ١ ... بقلم Ramo 4 ever

– معذرة أيها الزميل ... سأتصل بمسيو (الان) للتأكد و ...  
وفجأة شعر حارس المخزن بيد فولاذية تجذبه ، وسمع  
صوتا ساخرا يقول :

– استنى استنى ! بص لى كده وقولى ايه رأيك فى الخاتم  
ده ؟ !!!!

وقبل ان يفهم الحارس ، تلقى لكمه كالقنبلة خلف اذنه ،  
ألقت به فى عالم الغيبوبة ... و(ادهم) يسأله فى رقه ساخرة  
مصطنعة :

– بيوجع ؟

ثم تحرك (ادهم) فى خطوات سريعة إلى داخل المخزن ،  
واغلقه وراءه بعد ان سحب جسم الحارس معه ، وبعد  
بحث قصير ، وجد (ادهم) القنابل الموقوتة ولقى نظرة على  
ساعته ، فوجدها تشير إلى السادسة إلا عشر دقائق ، فثبت  
إحدى القنابل داخل مخزن الذخيرة ، و أعدها للانفجار فى  
السادسة والثلاث ، ثم دس أربعة قنابل أخرى فى ثيابه ،  
وأسرع يغادر المخزن فى خطوات سريعة ... وفى السادسة  
وخمس دقائق كان قد انتهى من تثبيت القنابل الأربعة

بالمواقع التى وضع عليها خطته ، ثم أسرع الخطا نحو مهبط  
الطائرات ... كانت خطته تعتمد على أن تنفجر القنبلة الأولى  
فى السادسة واثنى عشر دقيقة ، وتليها الثانية فى السادسة  
واربعة عشر دقيقة ثم الثالثة فى السادسة وستة عشر دقيقة  
ثم الرابعة فى السادسة وثمان عشر دقيقة ، بحيث يمكنه  
الابتعاد عن القاعدة بمسافة كافية ، مستغلا حالة التوتر  
والذعر التى ستنشأ من الانفجارات المتسلسلة ، قبل ان  
تنفجر القنبلة الخامسة والأخيرة فى السادسة والثلاث ، فتطيح  
بمخزن الذخيرة وبالقاعدة بأكملها ... وابتسم فى سخرية  
كعاداته ... وهو يحث الخطا الى مهبط الطائرات ولم يكذب  
(ادهم) يعبر إلى داخل المهبط ، حتى وجد عشرة مدافع  
رشاشة تصوب إليه فجأة ، وسمع صوت (سونيا)  
ساخرا يقول :

– surprise !!!! مرحبا يا سيد (ادهم) ... هل ادهشك أننى  
كنت أنتظرک يا ترى.



## الحلقة الحادية عشر – جبل النيران ... ياكشى تولع !

إبتسم (ادهم صبرى) فى سخريه ، و ألقى مدفعه الرشاش فى إستهتار ، ثم عقد ساعديه أمام صدره ، وقال فى تهكم :

– رائع يا عزيزتى (سونيا) ... إنك فى الواقع لا تدهشينى على الإطلاق.

إبتسمت (سونيا) فى خيلاء ، وقالت :

– انها مجرد مجموعه من الإستدلالات المنطقية يا مستر (ادهم) ... لقد اخبرنى الرجال أنهم عثروا على المكلفين بحراستك ، محطى الوجوه فاقدى الوعي ، فى الغرفة التى كان من المفروض أنها سجن لك ، وأن احدهم فقد زيه المميز... ولم يكن الأمر يحتاج الى انسان ذكى ليفهم انك متنكر فى زى احد رجالنا.

ضحك (ادهم) فى سخريه ، وقال :

– لا يا شيخه ؟... شوف ازاي ؟... يا ختى عليكى ... ربنا يحرصك ويخليكى !!!!

ويبدو انها لم تتبين السخريه فى صوته ، او انها تجاهلتهما ،

اذ استمرت تقول فى غرور :

– وحينما فكرت ما أنسب مكان تتوجه إليه ؟ وجدت أنه مهبط الطائرات حيث ستحاول إستخدام إحداها للفرار ... أليس كذلك ؟

أختلس (ادهم) نظره الى ساعته ، ووجد عقاربها تشير إلى السادسة وعشر دقائق ، فقال محاولا إضاعة الوقت :

– لقد كانت كل هذه العمليه من البدايه هدفها إقتناصى يا (سونيا) ... أليس كذلك ؟

إبتسمت (سونيا) فى مكر ، وتجاهلت الإجابة عن سؤاله ، فأعاده بالعبريه ، وحينئذ رفعت إليه رأسها ، وقالت فى غطرسة بالعبريه أيضا :

– هل تعلم انك شديد الغرور أيها المصرى ؟

ثم أردفت فى سخريه :

– ولكن هذا صحيح للأسف ... إن كل هذه الخطه كانت تستهدفك أنت.

إبتسم فى سخريه ، وقال :

– ولا تريدنى أن اصاب بالغرور ، كيف يكون شعورك أنت

إذا ما جند جهاز مخابرات كامل قوته للقضاء عليك ؟ يا  
نهار اسود ... ده انا طلعت مهم قوى وانا مش عارف !!!  
قالت (سونيا) في تحد :

- أوعدك بأن تكون علما في تاريخ المخابرات يا مستر (ادهم) ... وخاصة بعد مصرعك هذا.

نظر (ادهم) فى ساعته ... كانت تشير الى السادسة واثنى عشر دقيقة إلا بضع ثوان ، و سمع (سونيا) تقول فى شماته :

– الوداع يا سيد (ادھم) ...

وفجأه رفع (ادهم) كفہ صائحا :

- حاسبو۱۱۱۱۱۱۱۱۱۱۱۱...

ودوى الأنفجار...

Age Group	Percentage
18-24	10%
25-34	15%
35-44	20%
45-54	25%
55-64	30%
65-74	35%
75-84	40%
85+	45%

(عصام الشوالى):

- بسم الله الرحمن الرحيم من راديو وتلفزيون العرب (ايه ار تى) محدثكم (عصام الشوالى) والآن سيداتى انساتى ساداتى ننقل لكم هذه المباراة الساخنة الملتهاااااا هنا فى

ملعب (المان يونائتد) فى (جنيف) ... (سويسرا) ... ارض المال  
والجمال ... لؤلؤة (اوروبا)!!!!!! ونطير الى الاجواء الأوروبية  
الباردة ونرى مباراة من اسخن ما يكون بين (سونيا جراهام)  
(وادهم صبرى) فى الدورى المخابراتى العالمى والميكروفون  
الآن مع الزميل (مدحت شلبى).

(مدحت ثلثی) :

- متشکر جدا یااااااااااا کابتن (عصام) ، و زی ما انتم شایفین  
(ادهم) صرخ فیهم وهوووبااااا القنبلة فرقت وبااااااااااا خبر

ابيااااااض ... الكل عمال يجرى ... و(ادهم صبرى) يا ولد يا  
ولد ... بيمضرب برجله مدفع رشاش لواحد ... وهووويااا ينط

ويكسر يمينه سنان اللى قدامه ... الله يا ولد ... ايه ده يا مجرم م م م ؟ يا خبر ابيض ... ده ضرب اربع رجاله فى

وقت واحد ... يا سلام ... يا سلام ... اهو ده احلى كلام ...  
مش ممكن ... مش ممكن ... الهرج والمرج ساد المكان

و(ادهم) بيجرى ناحية الهليوكوبر وفيه ثلاث رجاله بتجرى وراه ... بيرقص الاولانى ... بيلف على الثانى و ... ويبدق بكوعه الثالث كفته ... ايوه كده ... وريهم جمال وعظمه



الكفتة ... قصدى المصريين ... دقهم يا كابتن (ادهم)  
ايوااااااا وييجرى على الهليوكوبتر ... هووبااااااا وبينه  
وبينها مترين ايوااااااااااا... و(سونيا) بتمسك مدفع  
رشاش وتصرخ لا تسمحو له بالهروب ... اقتلوه قبل ان  
يدميرنا جميعا... لكن على مين ... (ادهم) نط جوه  
الهليوكوبتر ، رغم رصاصات مدافع الرجال الثلاثة و(سونيا)  
... لكن (ادهم) استدار بسرعة مذهلة ... وانطلقت رصاصة  
مدفعه الرشاش لتحصده الرجال الثلاثة ... الواد ده لعبه حلو  
اوى ... ولا ايه يا كابتن (شويبر) ؟  
(أحمد شويبر) بصوته المبحوح :

**مقتل المدعو ن - ١ ... بقلم Ramo 4 ever**

(ادهم) أيضا ، لولا انه ادار المحرك ، وارتفع بالطائرة داخل المهبط ، يحميك لشبابك يا بنى ... وصرخت (سونيا) فى الرجال الذين يحكمون مدخل القاعدة السرى أغلقوا المدخل ... لا تسمحوا لهذه الطائرة بالهروب ... وفى نفس اللحظة انفجرت القنبلة الثانية ... فغطت على الجزء الثانى من عبارة (سونيا) ، وأحدثت مزيدا من الإرتباك والتوتر ... الله الله ... الله الله ... دى مش مخبرات دى ميكا ... القنبلة الثانية ... القنبلة الثانية وجت فى المقص ... يلا بقى قنبلة تالتة وتبقى هاتريك ... يا سلام يا سلام ... الجمهور ييسقف وفرحان وبياكل (فيشار) ومبسوط ... هى دى الكورة ... وده لأن (ادهم) لاعيب محترف ... وواخد اللعب وراثته من ابوه ... وابن الوز عوام ... هز يا وز ... وريهم يا (ادهم) ... وادى (سونيا) بترفع مدفعها الرشاش ويتطلق النار على الهليكوبتر التى مال بها (ادهم) فى براءة لكن الرصاصات اخترقت باطن الطائرة ... وغاصت إحداها فى ساقه ، ولكنها لم تمنعه من الميل بالطائرة والإندفاع بها نحو مدخل القاعدة ... بس ده فاول المفروض الحكم يحسبه ، لازم الحكم يخلي باله ، دى فيها



وأُسرع الرجال نحو المدفع المضاد للطائرات ، على حين  
أُسرعت (سونيا) إلى إحدى طائرات (الفنتوم) ، وصاح بها  
مُسئول الطيران :

- لن يمكنك قيادتها يا سيدتي ... انها من نوع الـ (إف -  
١٦) أحدث طراز ، و ...

قاطعته (سونيا) وهى تقفز داخل الطائرة :

- لاعليك أيها الرجل ... لقد تلقيت تدريبي فى الولايات  
المتحدة.

وفى نفس اللحظة التى ادارت فيها (سونيا) محركات  
الفانتوم ، انطلقت المدافع المضادة للطائرات خلف  
هليكوبتر (ادهم صبرى) ... فانحرف (ادهم) بالهليكوبتر  
فى زاوية شبيهة مستحيلة ، وعاد يرتفع بها وهو يضغط على  
اسنانه من شدة الألم وساقه تنزف فى غزارة ، ورأسه يدور  
من الضعف بسبب ذراعه و ساقه المصابتين ، وأصاب  
رصاصة المدفع المضاد للطائرات جسم الهليكوبتر  
وخزان وقودها ... وبذل (ادهم) مجهودا خرافيا للسيطرة  
عليها ، وادهشه توقف المدفع المضاد للطائرات عن القصف

فجأة ، ولكن دهشته تضاعفت حينما رأى (الفانتوم) ، وهى  
تندفع من مدخل القاعدة ، وتتجه نحوه مباشرة كالنمر  
الشرس ، كان (ادهم) يعلم بخبرته فى الحروب السابقة  
وخبرته فى مجال الطيران ، ان فرصة الهليكوبتر للنجاة امام  
طائرة من طراز (الفانتوم) تساوى صفراً ... بل ان فرصة  
مقاومتها فى حد ذاتها معدومة ، ولكنه حاول كعاداته أن يقاوم  
... فهبط بالهليكوبتر إلى اسفل فجأة ، ودار بها دورة نصف  
كاملة ، بحيث أصبحت مقدمتها فى مواجهة (الفانتوم) تماما ،  
ثم ارتفع بها فجأة متفاديا سيل الرصاصات الذى انهمر من  
رشاش الـ (الفانتوم) ، وعاد يدور بها فى محاولة يائسة للفرار  
، ولكن الرصاصات أصابت مروحة ذيل الهليكوبتر ، فتحطمت  
وفقدت الهليكوبتر توازنها ، وأخذت تدور حول نفسها بشكل  
مخيف ، واندفعت نحوها (الفانتوم) ، وفى داخلها صاحت  
(سونيا) فى فرح جنونى :

- لا فائدة أيها الشيطان المصرى ... لن تنجو هذه المرة ...  
سأدمرك تدميرا.

ثم ضغطت زرا صغيرا تحت سبابتها ، وانطلق من اسفل

## الحلقة الثانية عشر - نهاية بطل

وصلت الهليكوبتر إلى ارتفاع أربعة أمتار ، فى نفس اللحظة التى اندفع فيها صاروخ (الفانتوم) نحوها ... ولم يجد (ادهم) امامه سوى حل واحد ، فقفز من الطائرة ، وترك جسده المصاب يهوى من ارتفاع الأمتار الأربعة ، وارتطم جسده بالثلوج فى قوة ، فى نفس اللحظة التى انفجرت فيها الهليكوبتر بعد أن اصابها الصاروخ ، وتناثرت شظاياها فى كل مكان على مساحة شاسعة ، وسقط بعضها على بعد سنتيمترات قليلة من رأس (ادهم) ، الذى نهض فى صعوبة ، واختلطت دماؤه الحمراء بالثلج الابيض فى مزيج عجيب ، ورأته (سونيا) وهو يجاهد للإبتعاد ، فعضت شفتيها غيظا ، وتوجهت نحوه بـ (الفانتوم) وهى تقول :

- ربما نجحت فى تدمير قاعدة (شيفاليه) العسكرية ، ولكنك لن تغتلبنى أيها الشيطان المصرى !!!! والله لأمزقنك قريبا قريبا !!!!

وضغطت بإبهامها على زر أحمر صغير فى طرف عصا القيادة ، فانطلقت رصاصات الرشاش المثبت فى مقدمه (الفانتوم) ،

جناح (الفانتوم) صاروخ من صواريخها المدمرة نحو الهليكوبتر ، و(سونيا) تصرخ :

- وداعا يا ضابط المخابرات المصرى.

ولو أن قائد (الفانتوم) طيار خبير ، او مقاتل قديم ، لانفجرت الهليكوبتر فى اقل من دقيقة ، ولكن ضعف خبرة (سونيا جراهام) ، ساعدت (ادهم) على الإفلات من الصاروخ ، الذى انفجر فى أقرب مرتفع ثلجى إليه ... ولم يكن أمام (ادهم) ، الذى فقد السيطرة على الهليكوبتر تماما ، إلا الهبوط وهو يدور حول نفسه فى ارتباك ، بعد تحطم مروحة الذيل ، وفى نفس الوقت أطلقت (الفانتوم) صاروخها الثانى نحو الهليكوبتر ...

وانفجرت قاعدة (الان شيفاليه) العسكرية فى الوقت ذاته ...

واشتعلت النيران فى قمة (الآلب) ...

وانفتحت ابواب الجحيم ...

على مصرعها ...



للتناثر لها الثلوج حول (ادهم) ، الذى اندفع يهبط التل  
الثلجى ، وهو يغعم فى سخرية عجيبة ، لا تناسب مع  
المأزق الصعب الذى يحيط به :

- ابذلی کل طاقاتک یا عزیز تی (سونیا) ... فامامک فرصه  
ذهیبہ للقضاء علی ... جتلك ع الطبطاب یا حیلہ ماما !!!!

وعلى بعد امتار قليلةً ، لمح (ادهم) كشكا خشبيا ، ذا سقف مائل من جانيبه ، ومغطى بالثلوج ، فأسرع الخطا نحوه ،

وهو يجز ساقه المصابه فى إرادة حديدية ، ودماءه تسيل على ساقه ، وتصنع خطأ دمويا خلفه ، ورسايات مدفع

(سونيا) الرشاش تتناثر حوله كالتمر ... وصرخت (سونيا)  
غیظاً ، حينما فرغت رصاصات الرشاش فجاءه ، ودارت

بـ (الفانتوم) دورة واسعة ، ثم عادت تنقض على (ادهم) ، وشاهدته في حلق وهو يدلف إلى الكوخ الخشبي الصغير ،

الملاصق للجبل الثلجى الضخم ، فصرخت فى غضب :  
- لن أسمح لك بالإفلات أيها الشيطان ... لن أسمح لك ...

مش حاسبيك تبعد عنى ، مش حاسبيك تهرب منى !!!!  
وفى غمره غضبها الجنونى ، اطلقت الصاروخ الثالث

واعقبته بالربع والاخير وانفجر الكشك الخشبي وتناثرت  
أجزاؤه فى كل مكان ، ثم ارتفع هدير قوى ، وانهار الجبل  
الجليدى الضخم بفعل الانفجار والتردد القوى ... وارتفعت  
(سونيا) بـ (الفانتوم) عاليا ، وعادت تهبط بعد دورة رأسية  
كاملة ، وصرخت فرحا حينما شاهدت أطنان الثلوج التى  
تغطى الكشك الخشبي الصغير ، وصاحت وقد تملكها فرحة  
جنونية عارمة تختلط بنزعات سادية رهيبه :

[illegible][illegible]

هز مفتش البوليس السويسرى رأسه نفيا ، وقال محدثا (منى توفيق) :

- تقبلی اسفی یا سیدتی ... اننا لم نثرعلى احياء فى المنطقة كلها.

قالت (منى) ، وهى تكبح جماح الدموع من عينيها بصعوبة :  
- هل بحثتم فى المكان جيدا يا سيدى ؟... ربما يكون قد

ابتعد كثيرا أو ... طب شوف تانى يمكن تلاقيه هنا ولا هنا ؟  
... دور كده ولا كده !!!!

عاد المفتش يهز رأسه فى أسف ، وقال :

– يا حاجة ده احنا والله ما خليناش خرم ابرة ما دورناش فيه ... وعثرنا على القاعدة السرية التى أخبرتنا عنها يا سيدتى ... عثرنا عليها محطمة خالص ، بعد ان انفجر مخزن ذخيرتها ، كما أكد خبراؤنا انه ليس بداخلها رجل واحد يوحد الله على قيد الحياة ... ثم عثرنا على هليوكوبتر محطمة ، حددت أجهزة الرادار مكانها بدقه ، بعد ان سجلت قتالا عجيبا بينها وبين طائرة مجهولة ، ومن نقطة تحطم الهليوكوبتر وجدنا خيطا غير مكتمل من الدماء ، افكرناها معزه ادبحت ولا حاجة ... بس طلع دم بشرى ، والخيط ينتهى عند اطنان من الثلوج التى سقطت إثر انفجار صاروخ قوى أدى إلى انهيار جليدى رهيب ... رهيب والله رهيب !!!!

انسابت دموع (منى) على خديها فى هدوء وهى تقول باكية :

– يا عيني عليك يا (ادهم) !!!!  
على حين اكمل المفتش قائلا :

– ولقد عثرنا على الطائرة المجهولة ، ولدهشتنا كشفنا انها من نوع (الفانتوم) الامريكية ... بل وطراز (إف - ١٦) المتقدم ، ولقد طلبنا من حكومة الولايات المتحدة تفسير هذا الأمر ... والعجيب أننا وجدنا (الفانتوم) شبه محطمة بعد ارتطامها بالثلوج ، ولكن مقعد القيادة فيها اختفى ، وهو يحتوى كما تعلمين على مظلة هبوط ، وهذا يوحي بأن قائد (الفانتوم) قد نجا ، ولكننا لم نعثر عليه ، أو على أى اثر له ، باستثناء المقعد طبعاً.

قالت (منى) فى صوت أجش من شدة البكاء :

– ألا يحتمل أن يكون (ادهم) قد افلت من الانهيار و ... نط هنا ولا هنا.

قاطعها المفتش قائلا :

– معذرة يا سيدتى ، ولكننى لا أحب أن أمنحك أملا زائفا ... يعنى اضحك عليكى يعنى ؟ بصراحه من المستحيل ان يعيش مخلوق حى تحت اطنان الثلوج هذه لمدة

### الحلقة الثالثة عشر - المكافأة

جلس مدير (الموساد) على مكتبه مرهقا ، وفك رابطة عنقه  
ثم إلتفت للسكرتير الواقف عند باب الغرفة وهو يقول بصوت  
متعب :

- أيوه يا بني ! مين بره عندك تانى ؟

قال السكرتير فى احترام :

- فيه بره (محمد دحلان) افندى ... مستنى سيادتك.

نظر مدير (الموساد) له فى تساؤل :

- وعازب ايه الجاموسة ده ؟

قال السكرتير فى أسفاق :

- محتاج فلوس يا فندم ... الحالة مقشفرة معاه ع الاخر...

فصلوه يا عينى من مجلس الامن القومى الفلسطينى وشكله

داخل على ايام سوده ما يعلم بيها إلا ربنا.

قال مدير (الموساد) فى زهق :

- خلاص خلاص ... انت حتشحتله !!! نبقى نعمل إجتماع

صندوق شئون العاملين ... ونصرف له قرشين ونشوف له

حاجة ... كانت ناقصة هيه صرف فلوس .. غيره ؟

عشر دقائق كامله على بعضها ، فما بالك بعشرين ساعة ،

وهى الفترة التى انقضت ما بين الانهيار وهذه اللحظة.

شهقت (منى) ، وأخذت تبكى فى انهيار ، فربت المفتش

على كتفها وقال مواسياً :

- تقبلى عزائى يا سيدتى.

قالت فى صوت يملؤه البكاء :

- لن يمكنك أن تتصور فداحة المصاب يا سيدى ... لقد

كان بطالا لا يمكن تعويضه ... كان راجل ولا كل الرجاله.

عاد المفتش يربت على كتفها قائلاً :

- لكل شىء نهاية يا سيدتى ... حتى الأبطال ... هذه هى

حكمة الحياة.

ثم سألها فى استفهام :

- إلا بالحق يا حاجة هو الله يرحمه كان بيشتغل ايه

بالضبط ؟!!!!.

اجهشت بالبكاء ، وهى تدفن وجهها بين كفيها قائلة :

- الله يرحمه بقى ... كان بيشتغلنى !!!!







وغادرت الغرفة.



هبطت طائرة (مصر للطيران) فى مطار (القاهرة) الدولى ،  
وهبطت منها (منى توفيق) وهى ترتدى منظارا داكنا ، يغطى  
عينيهما المحمرتين من فرط البكاء ، ولم تكد تغادر المطار  
حتى وجدت (حازم) ينتظرها ، وعلى وجهه دلائل حزن عميق  
، فاقتربت منه وصافحته ، وهى تقول فى صوت باكِ :

- هل علمت بما حدث يا سيادة المقدم ؟

أوماً (حازم) برأسه إيجابا ، وهو يفتح باب سيارته ويدعوها  
لركوبها ، ثم دار حول مقدمة السيارة ، واندرس أمام عجلة  
القيادة ، و أدار المحرك وهو يقول :

- لقد علم الجميع بما حدث ، وستفاجئك حالتهم حينما  
تصلين إلى الإدارة.

هزت رأسها نفيا فى حزن ، وقالت :

- لن يفاجئنى شئء يا سيادة المقدم ... لم يعد هناك ما  
يمكن أن يثير مشاعرى ، بعد مصرع (رجل المستحيل).

ناولها (حازم) ورقة صغيرة مطوية ، وهو يقول :

- أعنى لو أنه خدعك بشكل أو بآخر ... إننى لا أحب أن  
أكون اضحوكه ... أعنى لو اننا أذعنا الأمر ثم وجدنا أننا على  
خطأ ... شكلى وقتها حايبقى حاجة عره قوى بصراحة ،  
وممكن ما اعمرش فيها كمان ، و...

قاطعته (سونيا) قائلة فى غضب :

- يا راجل بقول لك شفته بنفسى وهو بيدفن أسفل انهيار  
جليدى رهيب.

مط مدير (الموساد) شفتيه ، وقال :

- ما يضرش حاجة برضه ... نستنى شويه حتى يتأكد الأمر  
ثم نذيعه و ...

صاحت (سونيا) فى غضب :

- ايه الهبل ده ؟ هو انا حاكذب عليك يا هندسه ؟ ألا تظن  
شهادتى مصدر ثقة ؟ كلمتى لوحدها كفاية.

قال مدير (الموساد) فى عناد :

- خلاص بقى قلنا سننتظر قليلا أيتها الملازم ... هذا أمر ...  
المقابلة انتهت يا (عصمت) !!!!

قلبت (سونيا) شفتيها فى سخط ، واستدارت فى هدوء ،

- هل اطلعت على هذا ؟ ... سينشر غدا فى جريدة الأهرام).

قرأت (منى) الورقة ، ثم أبعدتها قبل ان تتم قراءة ما بها ، وقالت وهى تمسح الدموع التى انسالت على وجهها :

- ليه خلتنى أقرأ هذا ؟ ... إنه نعى (ادهم صبرى) فى (الأهرام).

مط شفتيه و هو يقول :

- نعم للأسف ... ولكنه أمر لا مفر منه ... انا عن نفسى كنت عاوزهم ينشروه فى (المصرى اليوم) على اساس ان ما حدش بيقراً (الأهرام) اساسا !!!! لكن سيادة اللواء المدير أمر بنشر هذا النعى فى (الأهرام) ، ولن يمكننا مخالفة أوامره.

ابتسمت فى رثاء ، وقالت :

- اممكن ان تكون هذه هى النهاية يا (ادهم صبرى) ؟ ... يا من لقيت يوماً بلقب (رجل المستحيل) ... يا من جبت الأرض شمالاً وجنوباً ... وشرقاً وغرباً ... هكذا تكون نهايتك مجرد مستطيل من الورق فى صفحة الوفيات ...

ياللعار... وفى (الأهرام) كمان ؟ ياللعار ياللعار... ده كان ناقص تنشروا النعى فى (روز اليوسف) !!!!

قال (حازم) فى هدوء :

- هذا أقصى ما تسمح به السرية فى عمل المخابرات أيتها النقيب ، ومعلش يعنى هو مش (احمد عز) او (محمد ابو تريكة) حتى يملأ خبر وفاته الصفحات الأولى من الجرائد والمجلات.

وابتسم فى سخرية ومرارة ، وهو يردف :

- اننا مجرد رجال مخابرات نتقاضى أجرنا ثمناً لدفاعنا عن سلامة وأمن الوطن ... مجرد موظفين لا راحوم ولا جوم.

قالت (منى) فى غضب :

- ناقص تقول بنمضى حضور وانصراف وبنقعد نحل كلمات متقاطعة فى الجهاز ... موظفين مين يا حاج عيب عليك ... (ادهم) ده كان راجل بطل ... ومات فى (سويسرا) فى سبيل (مصر) ... ويأريت يا (حازم) تنقطنا بسوكاتك احسن !!!!

||||||||||||||||||||

دخلت (سونيا جراهام) إلى مكتب مدير (الموساد) ، وقالت

فى برود :

- بم تأمر يا سيدى ؟

صاح بصوت یرن بالسعادة :

- ادخلی أیتها الملازم ... هل اطلعت على الصحف المصریة لهذا الصباح ؟

تنبہت حواسها ، وقالت فى اهتمام :

- لا تقل لى إنهم نشروا خبر وفاة (ادهم صبرى) فى الصفحة الأولى.

ضحک مدير (الموساد) فى جذل ، وقال :

- لو أنهم فعلوا لتصورت أنها خدعة أیتها الملازم ... ولكنهم نشروا خبر وفاته كنعى صغير بدون صورة ، فى ركن مهمل من صفحة الوفیات بجريدة الأهرام ... ولقد أفاد جاسوسنا فى (مصر) ، ان شقيق (ادهم) الدكتور (احمد صبرى) ، قد حضر على وجه السرعة من (استوكهولم) ، وهو یرتدى شراب اسود ونظارة سودا ، وانه يبحث عن مشترى لشقة (ادهم صبرى) فى حى (المهندسين) وشقيقه الثانية فى (مدينة نصر) والثالثة فى (التجمع الخامس)

والرابعة فى (العاشر) والخامسة فى (الحدايق) وشاليه (مارينا) وفيلا (الزمالك) ومحل البقالة فى (شبرا) كمان !!!!  
ومش كده وبس خدى بقى عندك : التلفزيون المصرى امبارح اذاع فيلم (ادهم الشرقاوى) كمان !!!! أى تأكيد نطلب أكثر من ذلك لإعلان مصرع (ادهم صبرى) ... عدو (الموساد) رقم واحد.

صفقت (سونيا) بكفيها فى مرح كالأطفال ، وصاحت :

- إذن فأنا التى قتلت أقوى رجل مخابرات فى العالم ... ياللفخر.

رفع مدير (الموساد) سماعة الهاتف ، وهو يقول جذلا :

- نعم ایتها الملازم ... لك كل الفخر.

ولم يكد يستمع إلى صوت محدثه ، حتى قال فى عجلة :

- لقد قضينا على ضابط المخابرات المصرى (ادهم صبرى) يا سيادة رئيس الوزراء ... نعم ... أؤكد لك ذلك ... لقد وضعت أنا الخطه ، ونفذتها عميلتنا الممتازة (سونيا جراهام).  
وسكت فترة يستمع فيها الى رئيس الوزراء ، ثم أعاد السماعه إلى مكانها والتفت الى (سونيا) قائلا :

- اهنئك يا اجمل فتاة مخابرات فى العالم ... لقد حصلت على ترقية استثنائية من رئيس الوزراء شخصيا.  
تهللت أسارير (سونيا) ، وقالت :  
- مجرد انتصارى على (ادهم صبرى) ، مكافأة عظيمة يا سيدى.  
ناولها مدير (الموساد) الملف الضخم الذى يضم أعمال (ادهم صبرى) وهو يقول :  
- تكمى بتسليم هذا الملف الضخم إلى الأرشيف للحفظ.  
ثم ابتسم وهو يستطرد :  
- واخبريهم اننا قد اغلقنا ملف (ادهم صبرى) ... الى الأبد ...



**الحلقة الرابعة عشر - الختام ... وعملنا اللى علينا علينا**

**والبائى على الله !!**

توقفت سيارة (حازم) أمام مبنى إدارة المخابرات ، وهبطت منها (منى) دون أن تخلع منظارها الأسود وتلفتت حولها

فى سخط وكأنها تعاتب الجميع على استمرارهم فى اداء اعمالهم بعد وفاة (ادهم صبرى) ، وكأنما كانت تتوقع أن تتوقف الأرض عن الدوران ، او تتوقف ساعات العالم عن الحركة ، ويقف الزمن نفسه ، لأن (رجل المستحيل) قد انتهى ... وصعدت تتبع (حازم) إلى الطابق الثالث ، حيث مكتب مدير المخابرات ، وسبقها هو إلى الداخل ، ثم تبعته هى فى خطوات بطيئة حزينة ، وطالعتها داخل المكتب لفيف من الأصدقاء ... مدير المخابرات و(قدرى) بجسده البدين الضخم ، و الدكتور(احمد صبرى) شقيق (ادهم) ، وخلعت (منى) منظارها الأسود ، ولم تستطع منع دمعته حزينة انسابت على وجنتيها ، وهى ترنو الى الدكتور (احمد) قائلة :  
- هل علمت بما حدث يا دكتور ؟... لقد ... لقد فقدنا (ادهم).

قهقهه (قدرى) فجأة ضاحكا بصورة ادهشتها ، واثارت غضبها فى أن واحد ، وابتسم الجميع ابتسامة غامضة ، والتفتت (منى) الى (قدرى) وعلى وجهها علامات الغضب والعتاب ، إلا انه تحرك فجأة جانبا ، وتسمرت (منى) ، وتجمدت ملامحها ، وسقطت فكها السفلى ، وجحظت عيناها ، ثم تجمعت

ملاحمها لترسم لوحة رائعة للفرحة والدهشة والحب ...  
وارتفع حاجباها فى عاطفة واضحة ، وطفرت الدموع من  
عينيهما ، وهتفت بإسم (ادهم) ، وهى تسمعه يقول فى  
سخرية :

– فال الله ولا فالك يا شيخه !! انتى صدقتى ولا ايه ؟ ده  
كان مقلب من مقالب (الكاميرا الخفية) !!

لم تصدق (منى) إلا وهى تتعلق بعنق (ادهم) وتبكى ... لم  
تشعر بمن حولها ... لم تحاول حتى المحافظة على التقاليد  
العسكرية فى حضرة مدير المخابرات ... كل ما شعرت به  
هو يد (ادهم) التى تربت على ظهرها فى حنان ، وصوته  
الذى يموج بالعاطفة وهو يقول :

– مهلا يا عزيزتى ... إننى أفأ بصعوبة ، فساقى ممزقة عن  
آخرها ، وذراعى لم تلتئم جراحها بعد.  
جففت دموعها وهى تسأله فى مزيج عجيب من الفرح  
والدهشة :

– أخشى ان اكون فى حلم سعيد ... او وهم خداع ...  
اخبرنى بالله عليك ... كيف نجوت... كيف وصلت الى هنا ؟

ابتسم (ادهم) فى هدوء ، وقال :

– انها قصة عجيبة يا عزيزتى ... انك تسمعين طويلا عن  
الحكمة التى تقول " اسع يا عبد والله يسعى معك " ...  
ولكننى رأيته بعينى ... اى والله ... شوفت بعينى ما حدث  
قاللى.

وتنهذ فى عمق و كأنه يستعيد ذكرى مؤلمة ، ثم استطرد :  
– فور رؤيتى لذلك الكوخ الخشبي المغطاة قمته بالثلوج  
والملاصق للجبل ، عرفت على الفور طبيعته ، وتمنيت لو أن  
(سونيا جراهام) لم تنتبه إليه ... لقد كان مدخلا لأحد المناجم  
المهجورة ، و لقد اعتاد العمال منذ قديم الأزل ، على احاطة  
مداخل المناجم القديمة بما يشبه الأكواخ ، حيث يمكنهم  
الإقامة طوال فترة عملهم وحينما دخلت الى الكوخ واغلقت  
خلفى ، كنت اعلم ان جنون (سونيا) سيدفعها الى ضرب  
الكوخ على امل ان تنجح فى قتلى ... لذا فقد اسرعت إلى  
داخل المنجم نفسه ... واخذت اجر ساقى المصابة عدة امتار  
فى اعماقه ... ثم ...

قاطعته (منى) مغممه فى اسى :

– يا قلب أمك يا بنى !!!!

توقف لحظة وكاد يقول شيئاً ما ولكنه مسك اعصابه وتابع فى هدوء :

– ثم اطلقت (سونيا) صواريخ (الفانتوم) ، وانفجر الكوخ ، وتهدم مدخل المنجم ، وانهارت الاف الاطنان من الثلوج ، ووجدت نفسى فى وضع لا احسد عليه ... حيا فى قبر من الصخور والثلوج ... و لكننى تذكرت فجأه ان مثل هذه المناجم تزود دائماً بفتحة تهويه ... وقضيت حوالى الساعة ابحث عن هذه الفتحة ، وكتمت الدماء التى تنزف من جروحى بقطع من ثيابى ، وكنت ارتجف بردا و لكننى واصلت البحث ... و ...

قاطعته (منى) مرة أخرى مغمغه فى اسى :

– يا ضنايا!!!!!!

بذل (ادهم) جهداً كبيراً لكى يظل محافظاً على هدوئه وهو يردف مبتسماً :

– وأخيرا عثرت على الفتحة وخرجت ... وجدت نفسى حيا خارج القبر الثلجى ... واخذت اسير حوالى كيلومترين ، ثم

وجدت سيارة قبل صاحبها ان يصحبني الى اقرب مستشفى ... وهناك ضمدوا جروحي وابلغوا الشرطة.

وتحولت ابتسامته الى سخرية وهو يكمل :

– واعتقد ان رجال الشرطة قد حضروا بالفعل ... بصراحة ماخذتش بالي ، فقد غادرت المستشفى فى زى احد الاطباء ، ومنها الى مكتبتنا ، حيث ابدلت ثيابى واسرعت الى المطار ، واخذت أول طائرة الى (القاهرة) ، وكنت اعلم انك ستتبعينى الى الوطن.

قالت (منى) دون ان تفارقها دهشتها :

– ولكن ذلك النعى الذى قرأته ، وحضور الدكتور (احمد) ... ليه حاولتم ايهامى انك قضيت نجبك فعلا ؟ ليه اشتغلتنى الاشتغالة دى.

ابتسم (ادهم) ونظر الى مدير المخابرات ، الذى ابتسم بدوره ، واجاب عن سؤالها قائلاً :

– لقد رأينا ان هذا هو الأسلوب الامثل ، لتهدئه جنون (الموساد) ورجاله فى محاولتهم المستمرة للقضاء على (ادهم) ، وهذا ليس خوفاً منهم ... ولكن ...

سكت مدير المخابرات فترة وكأنه يبحث عن السبب ،  
فغمغت (منى) :

- ولكن لماذا ؟

أجابها (ادهم) :

- ولكن المشكلة ان (الموساد) ورجاله بقوا عبط رسمى ...  
يقتلوا ثلاثة عشان

يستدرجونى الى فخهم ... يعنى غباء × غباء وبنأدمين  
بتقتل اونطه ... عشان كده قلنا لازم نهدى اللعب شويه.

قال مدير المخابرات وهو يضحك :

- وسيضطرك هذا للتكر فى كل العمليات القادمة ايها  
العقيد.

قهقه (قدرى) فى ضحكة ارتج لها جسده البدين ، وهو  
يقول :

- لن يزعجه هذا يا سيدى ، فهو يبدل ملامحه فى مهارة  
وبساطة ك (الهرباء).

وابتسم الدكتور (احمد صبرى) وداعب لحيته القصيرة وهو  
يقول :

- على الاقل سأرتاح من وشه شويه ، حينما يزورنى فى  
(السويد).

ضحك الجميع فى جذل ، واحتضن (ادهم) كف (منى) الرقيق  
بين راحتيه ، ونظر فى عينيها مباشرة وهو يقول فى هدوء  
وعاطفة :

- سؤال اخير يا عزيزتى (منى) ... لقد ترددت كثيرا فيما  
سأطلبه منك الآن ، وبحث الأمر فيما بينى وبين نفسى  
طويلا ، ثم قررت أخيرا أن اقدم على هذا الأمر.

وصمت لحظة حارت فيها عيناها ، وهى تغوص فى عينيه  
السوداوين ، ثم ابتسم وهو يقول فى صوت خافت :

- هل تقبلينى بعلاً لك ؟

ابتسم الجميع ، وتبادلوا النظرات ، وهم يتوقعون موافقة  
(منى) ، لما يرونها من لهفتها على (ادهم) ، ولكنها أدهشتهم  
حينما سحبت كفها من بين راحتيه ، وظهرت الحيرة على  
وجهها ، وهى تقول فى ارتباك :

- مولانا!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!! - صوت الديك يصيح مع  
صوت المذيع (جلال معوض) :

" وادرکت شهرزاد الصباح فسکتت عن الكلام المباح " –

(( تمت بحمد الله ))